سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

Looloo

السحر الرهيب

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨



Goosebumps # 41 : Bad Hare Day



سلسلة : صرخة الرعب

٣٩ القصة : السحر الرهيب

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

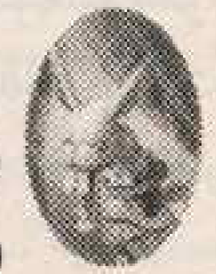
جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : مايو ٢٠٠٢ رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٩٤٥٠ الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977 - 14 - 1839 - 4

تأليف : ر . ل شتاين R.L.STINE ترجمة : نبيلة القراشي

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٨٣٣٠٢٨٧ - ٨٣٣٠٢٨٩ / ٠٢ فاكس : ٨٣٣٠٢٩٦ / ٠٢
مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢ فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥٩٦ / ٠٢
إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٠٢ فاكس : ٣٤٦٢٥٧٦ / ٠٢
E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

١



نثرت مجموعة أوراق اللعب مقلوبة أمام «سوميللر» وقلت لها : «اختارى ورقة ، أية ورقة . فهقهت واختارت واحدة» .

حذرتها قائلاً : «لا ترينى إيّاها . نظرت إلى الورقة وأخفتها عنى» .

تجمع حشد من التلاميذ على سلم المدرسة ليشاهدوا ما أفعل . كانت المدرسة عطلة فى ذلك اليوم . أرتهم «سو» ورقة اللعب التى معها .

أحب أن أقوم بألعاب سحرية - خاصة أمام جمهور من المشاهدين . كان حلم حياتى أن أكون ساحراً عظيماً مثل «أماز - أو» الذى أُكِنَ له كل الإعجاب .



كنت أقوم بهذه الألعاب تحت أسماء مسرحية . اسمى الحقيقى «تيم سوانسون» - لكنه أمر مضجر بالنسبة لساحر محترف . كنت أفكر أن أُطلق على نفسى اسم «سوانز أو» . كان صديقى المفضل «فوز» يعتقد أن اسم «سوانز أو» يبدو كأسم منظف غسيل .

قلت بصوت عالٍ ، كى يسمعنى الجميع : «والآن ، ضعى يا «سو» ورقة اللعب فى المجموعة» وضعت «سو» ورقة اللعب مع المجموعة . خلطت مجموعة اللعب وربتُّ عليها ثلاث مرات . وأعلنت : «سوف أجعل ورقتك تعلو هذه المجموعة» .

ربتُّ ، ربتُّ ، ربتُّ على أوراق اللعب . وخطفت الورقة أعلى المجموعة وأريتها لـ «سو» وسألتها : «هل كانت هذه ورقتك ؟»

رفعت حاجبيها فى دهشة وصرخت : «الثلاثة الأسباتى» تلك كانت الورقة التى خطفتها !»

سألنى «چيس براون» : «كيف فعلت ذلك ؟»

قلت وأنا أنحنى : «السحرة لا يكشفون عن أسرارهم أبداً . والآن ، هيّا إلى الحيلة التالية . . .»

فجأة اندفعت شقيقتى الصغرى «چينى» من بين التلاميذ بقوة وقالت : «أنا أعرف كيف فعل ذلك» . جعل صوتها شعرى يقف من الرعب ، فهى تحب أن تفسد كل عروضى السحرية .

لكن الساحر الحقيقى لا يتركِ شيئاً يجعله يخسر . ابتسمت أكبر ابتسامة وأكثرها زيفاً للطفلة المزعجة .

«سيداتى وسادتى ، مساعدتى اللطيفة «چينى» !»

قالت «چينى» بوجه يعلوه الغضب : «لست مساعدتك . لن تخدعنى لأقوم معك بهذه الخدع السحرية . إننى فى فريق الكاراتيه . أظهرت بعض الحركات القصيرة المفاجئة وقالت : «هاى -يا !»

ضحك بعض الأولاد ، تظاهرت مثلهم بالضحك . «ها .ها أليست مشاغبة ؟»

الجميع يقولون ! إن «چينى» مثل الملاك . فهى ذات شعر أشقر طويل متموج ، وخدود وردية وعيون زرقاء واسعة . كل من يراها يبدى إعجابه بها .

لم يبد أحد إعجابه بى أبداً . فشعرى بنى فاتح ومجعد وعيناى مثل حبات البندق . أنا فى الثانية عشرة ، وأمى تقول ليست «سناً للذكاء» .

أنفى طويل وينحنى إلى أعلى عند طرفـه مـثل السجق . چينى تحب أن تنقر بإصبعها على أنفى وتقول : «بوا - أوى - أوينج» .

أنفها صغير ومثالى .

حاولت أن أواصل العرض .

دسست مجموعة أوراق اللعب فى جيبى . وشددت وشاحى السحرى . «والآن ، اندهشوا وأنا . . .» .

مدت «چينى» يدها فى جيبى وخطفت أوراق اللعب وصاحت : «انظروا جميعا !» وأرتهم الأوراق . «جميع الأوراق الثلاثة الأسباتى!»

وبدأت «چينى» تُمرر أوراق اللعب على الأولاد كى يتمكن الجميع من رؤيتها .

اعترضت قائلاً : «هاى ! أعيديها إلى» . خطفت أوراق اللعب منها . كانت ما قالته حقيقة ، كل ورقة بالمجموعة كانت الثلاثة الأسباتى . لكن من المفترض ألاّ يعرف ذلك أحد .

تمتمت «سو» قائلة : «إنك مزيف» .

صرخت : «لا . . انتظروا ! . شاهدوا هذه !»

استللت حلقاتى السحرية - طوقان فضيان كبيران مثبتان معاً . هدأ الأولاد قليلاً .

أعلنت : «هذه الحلقات الفضية مثبتة مع بعضها إنها صلبة تماماً مثبتة سويا للأبد !» جذبتهما بشدة لأبين لهم أنهما لا يمكن أن تنفصلا .

ثم سلمتها لچيس وقلت له : «حاول أن تفصل الحلقات» جذب بشدة . جذب برفق . جذب بشدة مرة أخرى . حاول كثيراً لكن الحلقات ظلت مثبتة ببعضها .

أخذتهم مرة أخرى وقلت : «لن تنفصل هذه الحلقات أبداً إذا لم أنطق الكلمات السحرية» . حركت إحدى يدى فوق الحلقات : «هوكس بوكس» . جذبت الحلقات بلطف فانفصلت . ضحك ولدان .

سخرت منى «چينى» قائلة : «تريدون أن تعرفوا كيف فصلها»؟ أمسكت بالحلقات وبدأت تشرح .

«إنها حلقات خادعة» .

صحت وأنا أدفع چينى جانباً : «سوف أجعل مساعدتى الجميلة تختفى» . «انصرفى بسرعة» .

صاحت : «توقف عن دفعى ! هاى - يا !»

ضربتنى فى معدتى مستخدمة إحدى حركات الكاراتيه .

انحنيت إلى الأمـام وأنا أتألم «أووف !» ضحك الجميع وصفقوا .

قالت «سو» : «هذه خدعة كبرى !»

أمسكت بطنى . خدعة ما .

چينى الحمقاء وضربات الكاراتيه . لماذا تأخذها أمى إلى مدرسة الفنون العسكرية ؟ منذ ذلك الحين صارت حياتى تعيسة . هى فى العاشرة فقط لكنها تقاتل بطريقة أفضل منى . ويؤكد ذلك الكدمات التى تصيبنى .

هلل البعض : «اضربيه مرة أخرى !»

ربضت «چينى» استعداداً للهجوم .

حذرتها قائلا : «حاولى ، وسوف أخبر أمى من أين جاء الانبعاج بباب الثلاجة»

تراجعت . كانت تعرف أن أمى قتلها بسبب ضربات الكاراتيه الخاطفة التى سددتها إلى الثلاجة خاصة وأن الأيس كريم نفد من عندنا .

قال جيس : «لن تضربه انتهى العرض»

ابتعد الأولاد .

صحت فيهم : «انتظروا ! ارجعوا !»

قـالت «سـو» : «أراك غـدا يا «تيم»» . وبدأ الجميع يتوجهون إلى بيوتهم .

عضضت شفتى وقلت : «شكراً لك يا «چينى» ، فقد أتلفت كل شىء» .

ضربتنى برقة على أنفى . «بو - أوى - أوينج» .

ضربتها بعنف وأبعدتها وقلت لها : «كفى عن ذلك ! بالتأكيد ستنالين ما تستحقين . سوف أخبر أمى عن الثلاجة» .

قالت بطريقة ساخرة : «تقدم وافعل . لكن إن فعلت ، فسوف تتلقى منى ضربة الـ «فريزر شوب» وتصبح غير قادر على الحركة أو الكلام» . ولوحت بذراعيها فى الهواء ، وهىَ تحدث تلك الضوضاء الغريبة التى تصاحب حركات الكاراتيه . «واه واه وى ى - آه ! إلى الرقبة مباشرة . لن تمشى ثانية أبداً» .

هرولت عائدة إلى المنزل . «أراك بالمنزل ، يا سوانز - أو» .

هذا ما يجب علىّ أن أتعامل معه كل يوم فى حياتى . أخت صغيرة يمكن أن تقتلنى لو شاءت . ماذا بوسعى أن أفعل ؟ إننى بلا معين فى مواجهتها !

هذا أحد أسباب رغبتى أن أكون ساحراً . قد تستطيع «چينى» أن تخلع ذراعىّ - ولكن إن لم أتمكن من إخفائها أولاً !

تنهدت وأغلقت أزرار سترتى القطنية . كانت الساعة حوالى الرابعة والجو يزداد برودة بالخارج . ونشطت الرياح أيضاً . وتعجبت متى سيصير الطقس دافئاً ؟ إننا فى نهاية شهر مارس - ومن المفترض أن يكون فصل الربيع قد بدأ من قبل ، انفتح باب المدرسة ، وصاح فوز «إننى هنا» .

اسم «فوز» الحقيقى فوستر مارتن . لكنه لا يحب اسم فوستر . فهو «فوز» . ولد سمين وشعره بنى قصير . وقميصه دائماً مهندم ومكوى .

سألته : «أين كنت»

أجاب وقد ظهر الاشمئزاز على وجهه : «أمرتنى مسز برات أن أظل بالمدرسة بعد الدوام المدرسى» .

سألته : «لماذا ؟»

قال «فوز» : «بلا سبب» .

كان على «فوز» أن يظل بالمدرسة بعد الدوام المدرسى كل يوم تقريباً . ودائماً يقول أنه بلا سبب .

أخذت أدوات ألعابى السحرية ونزلت على سلم المدرسة ، تبعنى «فوز» تركنا المدرسة وسرنا نحو المدينة .

سألنى : «ماذا كنت تفعل فى هذا الوقت المتأخر بالمدرسة»

«كنت أجرب بعض ألعابى السحرية . أخبرت «چينى» الجميع بسر هذه الألعاب ، كانت كارثة» .

قال «فوز» : «إنك فى حاجة إلى ألعاب أفضل . لدى الكثير من الأولاد نفس الألعاب التى لديك» . وافقته وأنا أصلصل بأدواتى : «هذا حقيقى . إننى أؤديها كهاو . إننى أستعد لأداء بعض الألعاب السحرية . ألعابٍ محترفين مثل القبعة التى تخرج منها أرنباً» . وأضفت : «أو الصندوق الدوار السريع مثل

«أماز – أو»» إنه محط إعجابى – أعظم السحرة الآن وإلى الأبد . هل رأيته فى التليفزيون الأسبوع الماضى ؟ دخلت مساعدته فى صندوق أسود كبير . قام «أماز – أو» بلف الصندوق ثلاث مرات ، واختفت !»

قال «فوز» : «إنه يقدم عرضاً فى «ميدنايت مانشين» . ميد نايت مانشين ناد بالمدينة يقدم السحرة عروضهم فيه كل ليلة .

فقلت : «أعرف . أود لو ذهبت . لكن التذاكر بخمسة وعشرين دولاراً» .

انحرفنا إلى شارع «بانك ستريت» وتوجهنا إلى وسط المدينة . لم يكن فى طريقنا للمنزل ، لكن «فوز» كان يعرف ما كنت أفعل . كان هناك «متجر مالك» للأدوات السحرية فى «بانك ستريت» . كنت أتوقف عنده مرة على الأقل كل أسبوع ، فقط من أجل أن يسيل لعابى وأنا أشاهد الألعاب الغريبة التى يعرضونها .

قلت «لفوز» : «إن متجر «مالك» لديه مجموعة من الألعاب الجديدة ، قام بتصميمها «أماز – أو» بنفسه» .

قال «فوز» : «أراهن أنها غالية الثمن» .

قلت : «إنها كذلك» . ومددت يدى فى جيبى لأرى كم معى من نقود . خمس دولارات .

قال «فوز» : «يمكنك شراء زهرة بخاخة ، ربما» .

أعدت النقود إلى جيبى وقلت : «يجب أن تراها على أية حال . توجد طاولة – تضع طبقاً أو ما شابهه عليها – يمكن أن تكون أى شىء تريد . سوف يرتفع الطبق أعلى من الطاولة ويتحرك !» .

سألنى فوز : «كيف يعمل ؟»

فقلت : «لا . أعرف . لم يخبرنى مستر «مالك» . قال علىّ أن أشترى اللعبة وأكتشف بنفسى» .

فسأل : «كم ثمنها ؟»

أجبته : «خمسمائة دولار»

أدار «فوز» عينيه : «أظن أنك ستظل مع لعبة الورق» .

تنهدت قائلاً : «أظن» .

دق جرس عندما فتحنا متجر «مالك» تسللت إلى أنفى الرائحة العفنة التى تعم المكان . كان مزدحماً

بألاعيب سحرية قديمة وحديثة ، كتب سحر ودجل كما كانت هناك أقفاص للأرانب واليمام . كان مستر «مالك» يبيع كل شىء .

ناديت : «هاى ، مستر مالك» . كان يقف خلف الخزينة . هو رجل قصير أصلع ذو بطن كبير .

انتظرت أن يقول مستر مالك : «ما هو الجديد ، ماجو؟» بصوت أجش . فهكذا يُحيى جميع عملائه الدائمين .

ناديت بصوت عال مرة أخرى : «هاى» ، لكنه لم يرد . كان يقف هناك ويصدر صوتا . زحفت أنا و«فوز» واقتربنا من الكونتر ونادينا «مستر مالك» .

أصدر مستر «مالك» شخيراً وقال : «إنه» . تعثر وانكفأ إلى الأمام كان هناك شى بارز من بطنه . سيف .

سألته : «مستر مالك ؟ هل أنت بخير ؟»

أمسك بمقبض السيف وأصدر أنيناً .

طعنه شخص ما .

قال وهو يئن : «ساعدونى . أرجونكم - ساعدونى !»

تجمدت الدماء فى عروقى أنا و«فوز» من الخوف .

أطلقت لهثة - لكننى كنت مضطربا جداً لدرجة لم أستطع معها حراكاً . كان جسم «فوز» كله يرتجف .

أطلق مستر «مالك» أنّة أخرى . ثم تغيّر تعبيره . انتزع السيف وألقاه إلىّ .

ضحك مستر «مالك» حك بيده على بطنه والتى لم تتأثر بالطعن إطلاقاً .

وضحك ضحكة خافتة وقال : «ما الجديد ، ماجو . خذ هذا السيف اللعبة . خذه اليوم» .

اختبرت السيف أمام بطنى . كان له نصل منزلق . دفعت بالنصل داخل المقبض . وتركته . اندفع إلى الخارج مرة أخرى بهدوء شديد .

أشار «فوز» إلى النصل وقال : «فكّر فى الحيل التى يمكن أن تلعبها على «چينى» بمثل هذا السيف !»

سأل مستر «مالك» : «مثله يا تيم ؟ فقط عشرون دولاراً» .

هززت رأسى وقلت : «إننا نلقى نظرة فقط يا مستر مالك» .

علّق السيف على الحائط خلفه وقال : «حسنا . خذ وقتك وانظر هنا وهناك .

ولكن هل يرهقك أن تشترى شيئاً ما بالفعل مرة بين حين وآخر ؟»

مستر «مالك» دائما يقول ذلك ، أيضا .

تجولت فى الجزء الخلفى من المتجر . وتفحصت رفاً عليه سترات السحرة . جذبت سترة زرقاء برّاقة نصف رسمية من أعلى الرف وجربتها . كان لها كُمّ سِرىّ لإخفاء الأشياء .

حدقت لنفسى فى المرآة . وتظاهرت بأن أعلن عن نفسى . «الساحر العجيب «سوانز - أو» !» .

هز «فوز» رأسه اشمئزازاً وقال : «هذا اسم ضعيف» .

فكرت فى اسم آخر وقلت له : «حسنا إنك على حق . ماذا عن «سوانسون العظيم»» .

قال «فوز» : «اسم جيد . مضجر إلى حد ما . لكننى أوافق» .

وضع قبعة عالية على رأسه وأضاف : «إنك بحاجة إلى شىء أكثر غرابة ، مثل «تيم المدمر»» .

علّقت قائلاً : «إنه يبدو اسماً لمصارع» .

أجابنى «فوز» بسرعة : «على الأقل ليس مثل «سوانز - أو»» .

تحرك مستر «مالك» ناحيتنا وأخرج تذكرتين .

قال : «خذا هاتين التذكرتين إن كنتما تريدانهما ، تذكرتان مجانيتان لعرض «أماز - أو» ليلة الغد» .

صرخت : «واو» . أخذت تذكرة وقرأت المدّون عليها .

مصرح بدخول فرد واحد

للاستمتاع بليلة من السحر مع

الساحر العجيب «أماز - أو»

٢٢ مارس

الساعة العاشرة مساء

ميدنايت مانشين

اندفعت قائلا : «شكراً مستر «مالك» ! لا أصدق أننا سنرى «أماز - أو» شخصياً ! ليل الغد» .

عبس «فوز» وهو ينظر إلى تذكرته : «ليلة الغد ؟ لا يمكننى الذهاب . خالتى وخالى سيأتيان من بعيد . فغداً عيد ميلاد أمى» .



فقلت له : «صحيح؟ إنها فرصة تأتى مرة فى العمر ! وعيد ميلاد أمك يأتى كل عام» .

هز «فوز» رأسه ووضع التذكرة فى راحة يدى وقال : «إننى أعرف أمى - لن تفهم الموضوع بهذه الطريقة . على أية حال ، فليلة الغد ليلة دراسية» .

نسيت ذلك الموضوع . كنت آمل أن تدعنى أمى أذهب . فالعاشرة مساء وقت متأخر لمغادرة المنزل لقضاء ليلة دراسية .

قررت أنها يجب أن تدعنى أذهب . مجرد أن تفعل . أمى حادة الطبع ، لكنها ليست شريرة .

خلعت السترة الزرقاء وعلقتها فى مكانها على الرف . لفت انتباهى صندوق خشبى كبير . كان فى حجم التابوت . مرسوم عليه نجوم حمراء وصفراء زاهية اللون . رفعت الغطاء .

كان الصندوق فارغاً ، مبطنا من الداخل بالقطيفة الزرقاء . وسألت مستر «مالك» : «فيما يستخدم هذا الصندوق» .

أجاب مستر «مالك» : «إنه لقطع الناس نصفين بالمنشار» .

فحصت الصندوق من الداخل ، محاولاً اكتشاف كيفية تشغيله . لم أجد أية أماكن أو لوحات سرية أو أى شىء من هذا القبيل .

سألت مستر «مالك» : «كيف يعمل ؟»

سألنى : «هل ستشتريه؟»

فقلت : «حسنا - ما ثمنه ؟»

أجاب مستر «مالك» : «اثنان ونصف»

أجبت فى فرح : «دولاران وخمسون سنتا ؟ إننى أقدر على شرائه» .

أزاحنى مستر «مالك» بعيداً واتجه إلى المخزن فى مؤخرة المتجر . وتمتم قائلاً :

«دولاران وخمسون سنتا ، فى الأحلام» .

قال «فوز» : «إنه يعنى مائتين وخمسين دولاراً «ياسوانز - أو» .

حاولت أن أخفى حرجى : «أعرف ذلك . كنت أمزح» .

كان «فوز» يعبث بلعبة غريبة الشكل موضوعة فى ركن المتجر . اقتربت منها لأراها .

قال «فوز» : «إنها مقصلة لقطع الرءوس»

يوجد بالمقصلة مكان يضع الضحية رأسه على قاعدته بينما هناك نصل حاد فى الجزء العلوى .

ظهر مستر «مالك» من الحجرة الخلفية ، وقال بصوت مرتفع : «سوف أغلق المتجر الآن ، يا أولاد» .

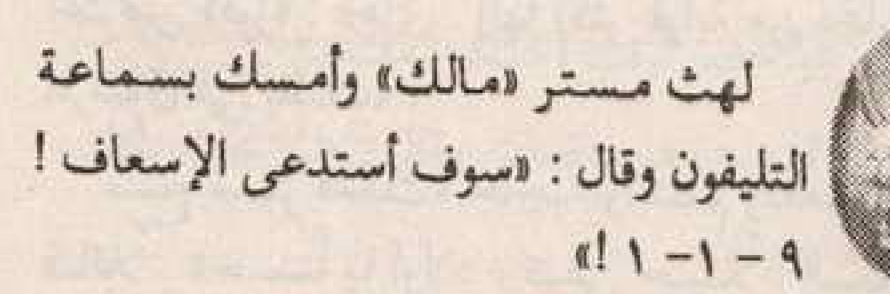
قال «فوز» : «أريد فقط أن أرى كيف تعمل هذه . وثنى رافعة على المقصلة صرخت : «فوز - لا» .

انزلق النصل على المقصلة .

وهبط بصوت مخيف .

صرخ «فوز» : «يدى . . يدى !» .

٢



لهث مستر «مالك» وأمسك بسماعة التليفون وقال : «سوف أستدعى الإسعاف ! ٩ - ١ - ١ !»

ضربت نصل المقصلة على يد «فوز» . صرخ متألماً .

أصدر «فوز» أنيناً : «أوه . لقد قطعت يدى وصرخ : «لن أستطيع الكتابة ثانية ! »

بدأت أضحك .

تساءل مستر «مالك» : «لماذا تضحك . هذه حالة طوارئ!»

رفع «فوز» يده إلى أعلى ليؤكد أنه بخير وقال : «هل لى بفوطة ورقية ؟»

أريد أن أمسح هذا الدم الكاذب» .

تلعثم مستر «مالك» قائلاً : «كاذب ؟ دم كاذب ؟»

قلت له : «إنا نرد لك خدعة السيف» .

مسح مستر «مالك» العرق من فوق جبينه بيده . وقال : «إننى غبى جداً ! أعرف أن هذه مقصلة للألعاب السحرية . كيف وقعت فى هذه الدعابة الخبيثة ؟»

اعترض «فوز» : «هاى . إنها أكثر غرابة من دعابة السيف المرشوق فى بطنك» .

مسح مستر «مالك» حاجبه وابتسم ودفعنا نحو الباب قائلاً : «حسناً يا أولاد ، كفى حيلاً . الساعة الآن الخامسة . اخرجوا من هنا» .

قلت : «شكراً يا مستر «مالك» لإعطائنا التذاكر . نراك الأسبوع القادم» .

فأجاب : «بالتأكيد الأسبوع القادم ، عندما تصلنى شحنة من الألعاب السحرية التى لن تشترونها» .

دق جرس الباب عندما غادرنا المتجر . سرنا أنا و «فوز» فى شارع «بانك ستريت» متجهين إلى المنزل .

سألته : «ألن تذهب إلى «ميدنايت مانشين» ليلة الغد؟»

فقال «فوز» : «لا أستطيع ولن تدعك أمك تذهب ، أيضاً» .

أصررت قائلاً : «سوف أجد طريقة . سوف ترى» .

توقفنا أمام منزل «فوز» قلت له : «تعال إلى منزلى غداً بعد المدرسة . سوف أقدم عرضاً سحرياً آخر . لن تستطيع «چينى» إحباطه هذه المرة» .

وعد «فوز» قائلاً : «سوف أكون هناك» .

أضفت : «وأحضر أرنب أختك معك» .

جر «فوز» قدميه وهو متضايق وقال : «لن تحب «كلير» ذلك . . .» .

رجوته قائلاً : «أرجوك يا «فوز» سوف أنتهى من إعداد طاولة الأرنب الخاصة بى الليلة . إن لعبة الأرنب سوف تكون مدهشة جداً . . .»

قال «فوز» : «سوف أحاول إحضار الأرنب ، لكن إن حدث شىء له ، سوف تقتلنى «كلير»» .

وعدته : «لن يحدث له شىء . .»

لوّحت لفوز مودعاً وذهبت إلى المنزل . وعند دخولى المطبخ أعلنت : «هنا سوانزى العظيم !»

تمتمت چينى : «تعنى الأحمق العظيم» .

كـانت تجلس عند طاولة المطبخ ، تقـوم بطى مناديل المائدة . جاءتنى وضربتنى على أنفى ضرباً خفيفاً قائلة : «بوا - أوى - أوينج» .

دفعت يدها بعيداً وقلت : «اغربى عنى» .

أعـدت أمى مـائدة العـشـاء وأمـرتنى قـائلة : «اذهب واغـسل وجـهك ويديك . وأخـبـر أباك أنه قـد تم إعـداد العشاء» .

أمسكت بـ «كوارتر» وقلت «انظرى يا أمى» ثم بضربة خفيفة على معصمى جعلته ينزلق إلى كمى . «لقد أخفيت الكوارتر !»

أريتها يدى الفارغتين .

قالت أمى وقد نفذ صبرها : «لطيف جداً . إننى أرى يدين لم يتم غسلهما بعد» .

قـالت «چينى» سـاخـرة : «لقـد رأيت الكوارتر وهو يدخل فى كُمّك» .

تذمرت : «لم يُبد أحد حولى إعجابه . سوف أصبح أعظم ساحر فى العالم يوما ما . وأسرتى لا تهتم بذلك»

سارت أمى نحو باب المطبخ . ونادت على أبى بالدور العلوى : «العشاء يا بيل !»

خرجت من المطبخ لأغسل يدى . لم يتـقـبل والداى عملى السحرى بجديّة . اعتقدوا أنها مجرد هواية .

لكن ، بالطبع كانت دروس «چينى» فى الكاراتيه أهم شىء فى العالم . كانت أمى تقول دائماً : «تحتاج البنات أن تعرفن كيف تدافعن عن أنفسهن» . وأحتاج أنا الآن أن أدافع عن نفسى ضد أختى !

رجعت إلى المطبخ وجلست . . وضعت أمى قطعة من الدجاج بجانب الأرز فى طبقى . كان أبى و«چينى» قد بدآ يأكلان .

تذمرت أمى وهى تضع الدجاج بعنف فى طبقـهـا . أمى تعمـل مستشارة توجيه بمدرسة عليا . قالت : «فى البداية ، هدّد «ميشيل لامب» أن يضرب صبياً آخر . صرخ فى مُدَرِسَته ، وتوعّد أن يضربها هى أيضاً . أرسلته إلى مكتـبى . وعندمـا حـاولت أن أتكلم مـعـه قـال إنه سيضربنى . لذا استدعيت أمه - وحاولت أن تضربنى . كان يجب أن أستدعى الشرطة !»

اشتكى والدى قائلاً : «هذا شىء هيّن جداً بالنسبة ليومى» وقال : «جاءنى ولد يريد أن يؤدى اختبار قيادة للحافلة الصغيرة الجديدة . أعطيته المفتاح وتركته . لم يعد مرة أخرى . سرق السيارة !»

تنهدت وملأت فمى بالأرز العشاء هكذا دائماً كل ليلة . والداى يكرهان عملهما .

أعلنت «چينى» : «كان يومى بالفعل يوماً عنيفاً أيضاً . أغاظنى «ميشيل فرانكلين» ؛ لذا فقد صوبت بعض حركات الكاراتيه إلى ساقه .

تكلفت الابتسام : «يا للمسكينة» .

قطبت أمى جبينها – ونظرت نظرتها المعنية وقالت : «لم تؤذ نفسك هل فعلت يا چينى ؟»

أجابت چينى : «لا . لكننى كدت أن أصاب»

اعترضت قائلاً : «وماذا عنى ؟ لقد تلقيت ضربة عنيفة فى بطنى آلمتنى كثيراً» .

قاطعنى والدى قائلاً : «تبدو الآن فى حالة أفضل» .

توقفت عن الكلام . كنت أعرف أن الجدال لن يؤدى بى إلى نتيجة . فأمى وأبى دائماً فى جانب «چينى» .

سألت «چينى» : «هل يوجد أى صنف من الحلوى ؟

أجابت أمى : «أيس كريم» .

عرضت خدماتى قائلاً : «سوف أنظف الطاولة» آملا أن تكون أمى فى حالة نفسية أفضل .

فأنا فى حاجة أن يكون أمى وأبى فى حالة نفسية جيدة لأننى كنت على وشك أن أطلب مطلبى الكبير .

هل سيدعوننى أذهب إلى «ميدنايت مانشين» ليلة الغد؟

هل سيسمحون ؟

٣

وقفت أجمع أطباق العشاء وقلت :

«خمنوا ماذا يكون؟»

يقدم «أماز – أو» ألعابه السحرية ليلة الغد فى «ميدنايت مانشين» أعطانى مستر «مالك» تذكرتى دعوة . حبست أنفاسى منتظراً ردهم .

صرخت چينى : «رائع : هذا يعنى أننى يمكن أن أذهب أيضاً !»

أخبرتها : «لن آخذك . سوف أطلب من «مارك» أو «جيس» أو أى شخص آخر . أى شخص عداك» . ألقيت الأطباق فى الحوض . أحدثوا صوتاً لكنهم لم يتحطموا .

حذرتنى أمى قائلة : «كن حريصاً ، يا «تيم»» .

جاءتنى «چينى» عند الحوض وحاولت أن تضمنى إليها ، وقالت : «أرجوك يا «تيم» ، إننى أختك . أختك الوحيدة فى العالم أجمع سأفعل لك ما تريد . يجب أن تأخذنى معك !»

قال أبى بهدوء : «لن يذهب أياً منكما ، إنها ليلة دراسية» .

اعترضت قائلاً : «لكنها مجاناً يا أبى ! هذه المرة فقط . «أماز – أو» هو البطل الذى أُكِنّ له كل الإعجاب . لن تتاح لى فرصة أخرى لرؤيته شخصياً !» .

سألت أمى : «متى يبدأ العرض ؟» .

أخبرتها : «الساعة العاشرة» .

هزت رأسها وهى تضع الأيس كريم فى الكأس وقالت : «إطلاقاً . لن تخرج فى العاشرة مساءً فى ليلة دراسية . خاصة أنك لست ذاهباً إلى نادٍ ليلى إنك صغير السن جداً» .

توسلت إليها قائلاً : «أرجوك – يا أمى ! . إننى فى الثانية عشرة ويمكننى أن أدبر الأمر» .

قال أبى : «لقد سمعت أمك . سوف تتاح لك فرص أخرى لمشاهدة «أماز - أو» مرة أخرى . لا تقلق» .

قدمت أمى لى كأس الأيس كريم . قلت بصوت أجش : «لا أريده» . خرجت مندفعاً من المطبخ . وعند خروجى سمعت «چينى» تقول : «حسنا . سوف أحظى بكأسى أيس كريم» .

كلهم يكرهوننى . يريدوننى أن أصرف النظر عن فرصتى لمشاهدة ، هذا العرض المثير .

تجولت فى الجراج . كان فى الركن لعبة سحرية بدأت فى بنائها - طاولة الأرنب . عبارة عن طاولة مربعة يصل ارتفاعها إلى خصرى توجد فتحة بأعلى الطاولة تؤدى إلى مكان سرى . تحتها .

دبرت خطتى بأن أضع أرنباً فى المكان السرى وأغطى الفتحة بقبعتى السحرية

وعندما أضغط على بدّال فى الجزء الأسفل من الطاولة ، ترتفع قاعدة المكان السحرى . ثم أرفع قبعتى - فيكون الأرنب موجوداً !

كنت قد انتهيت تقريباً من إعداد الطاولة . قلبتها وضربت بالمطرقة على الجزء السفلى من الفتحة السرية .

كنت أعتقد أن هذه اللعبة سوف تذهل الجميع غداً بعد الظهر . سوف أثير دهشتهم مثلما يفعل «أماز - أو» .

كنت منهمكاً فى عملية الطرق فلم ألحظ أن أحداً فتح باب الجراج . ظهر أمامى فجأة حذاء طفلة أزرق اللون . لم أكن بحاجة إلى أن أرفع بصرى . فقد عرفت حذاء «چينى» كريه الرائحة عندما رأيته .

أصدرت أمرى إليها : «اغربى عنى» .

لا تسمع لى مطلقاً . سألتنى : «هل ستقوم بعرض لعبة الأرنب السحرية غداً ؟»

«أوه - هوه» . ابتعدى الآن .

فسألت : «من أين ستأتى بالأرنب ؟»

وضعت المطرقة جانبا . قلت لها : «سوف أقوم بتحويلك إلى أرنب» .

حركت شعرها الأشقر المتموج ، وسألتنى : «أتعرف لأى شىء تصلح هذه الطاولة تماماً . لضربات الكاراتيه» .

أراهن أننى أستطيع شطرها إلى اثنين بيد واحدة» .

قلت مهدداً : «جربى وسوف . .»

قالت بسخرية : «سوف ماذا ؟»

ماذا بوسعى أن أفعل لها . هددتها قائلاً : «سوف أقوم بتحويلك إلى أرنب بحق» .

«أوه ، ييبه ؟ كيف ستفعل ذلك» .

أجبت : «إنه أمر سهل . لقد أرانى مستر «مالك» كيف أفعل الليلة أثناء نومك ، سوف أتسلل إلى حجرتك وأقوم بتحويلك إلى أرنب»

قالت «چينى» : «يا لك من أحمق . هذا غباء جداً» .

التقطت مطرقتى ثانية وقلت : «ربما ، ربما لا . أظن ستكتشف الليلة» .

قلت لها : «آمل أن تكونى من محبى الجزر» .

قالت : «أنت مجنون» . وغادرت الجراج مسرعة .

قلت لنفسى : «حسنا . على الأقل ، تخلصت منها لفترة» .

وضعت الطاولة على أرجلها ثانية . كان علىّ فقط أن أقوم بطلائها ، وبعدها تكون جاهزة للعمل .

قلت وأنا أفتح علبة طلاء أزرق : «ألن تكون رائعة ؟ ألن تكون رائعة إن استطعت فعلاً أن أقوم بتحويل «چينى» إلى أرنب ؟»

لكن ، ذلك كان مستحيلاً ، ألم يكن كذلك ؟!

٤

«نريد لعبة الأرنب ! نريد لعبة الأرنب!»

جلست «چينى» على العشب فى الفناء الخلفى وقد جلس حولها ستة أو سبعة أطفال .

وأثناء انهماكى فى ألعابى السحرية ، كانت «چينى» تثير المتاعب .

كانت تعرف أنه ليس لدى أرنب لإجراء اللعبة . كنت ما زلت فى انتظار ظهور «فوز» .

اندهشت : «أين هو ؟ إنه يفسد العرض» .

شارك الأطفال الآخرون «چينى» فى صياحها . «لعبة الأرنب ! لعبة الأرنب !»

حاولت أن أوقفهم . وعدتهم قائلاً : «إن لعبة الأرنب الرائعة التى لا تصدق سوف تبدأ . لكن فى البداية – هل تحبون أن تشاهدوننى وأنا أجذب كوارتر من أذن «چينى» مرة أخرى ؟»

صاح الأطفال : «لا ! بوو !»

صاحت «سو» : «معركة كاراتيه . نريد عرضاً فى الكاراتيه بين «چينى» و «تيم» !»

كانت الأمور تسير بطريقة رديئة .

وأخيراً لمحت «فوز» بجانب المنزل . لوّح لى بشدة .

أعلنت : «استراحة . سأعود فى غضون دقيقتين . ثم سوف أسحب أرنباً من قبعتى» .

أسرعت إلى «فوز» وجدت صندوقاً من الكارتون على قدميه .

سألته : «لماذا تأخرت هكذا ؟»

قال «فوز» : «آسف كان علىّ أن أنتزع الأرنب من ايدىّ «كلير»» .

فتحت الصندوق . رفع أرنب «كلير» الأبيض أنفه ونظر إلىّ متعالياً . أمسكت به وأخفيته تحت سترتى .

حذرنى «فوز» : «كن حريصاً . إن حدث شىء للأرنب ، فسوف تجعلنى أختى طعاماً للأرنب !»

قلت له : «سيكون الأرنب بخير . ماذا يمكن أن يحدث له» .

وضعت الأرنب فى الطاولة خلسة ، وظهرى للمتفرجين . دسسته فى المكان السرى وألقيت قبعتى فوقه .

ثم التفت إلى الأولاد . لم ير أحد منهم الأرنب . تماما .

قلت : «سيداتى وسادتى» : شكراً لأنكم صبرتم كثيراً . حانت اللحظة التى انتظرتموها . .»

صاحت «چينى» : «مباراة كاراتيه» .

قلت : «إنها أفضل من مباراة كاراتيه . أنا الثيموثينى العظيم سوف أسحب أرنبا من قبعتى» .

عبرت «چينى» عن استيائها .

أشرت إليها : «أنت ، فى الصف الأول . التزمى الصمت !» .

قالت «چينى» فجأة : «التزم أنت الصمت !»

صاح جيسى : «تقدم بما تفعل !»

«حسنا . أحتاج صمتاً كاملاً الآن . يجب أن أركّز فيما أفعل» .

لدهشتى ، التزم الأولاد الصمت بالفعل . حتى «چينى» . حدق الجميع فىّ بأبصارهم ، منتظرين .

رفعت قبعتى عن الطاولة وقلت : «كما ترون ، قبعتى فارغة . إنها قبعة يومية عادية . «سو» ، هل تتفضلين وتفحصى القبعة ؟»

مررت القبعة «لسو» قلبتها وأكدت : «إنها تشبه القبعة العادية» .

وضعت القبعة على الطاولة بطريقة تغطى المكان السرى .

«شكرا «سو» والآن – راقبوا بدقة» .

لوحت بذراعى فوق القبعة . أبراكادابرا ، أبراكادابرا ، يا أرنب ، يا أرنب ، يا أرنب- اظهر !»

ضغطاً برجلى على الدواسة ليرتفع الأرنب إلى أعلى . ثم رفعت القبعة بحركة شبه مسرحية . لاشىء هناك . كانت القبعة فى مكانها جوفاء .

تفحصت المكان السرى . لم يكن هناك أرنب ، أيضاً .

صرخت : «الأرنب ! لقد هلك !»

٥

فكرت وأنا فى قمة الرعب . ماذا فعلت؟

لا بد وأن لعبتى نجحت أكثر مما اعتقدت .

نظرت إلى أعلى ورأيت «چينى» تشير عبر الفناء الخلفى . صاحت : «إنه يجرى هناك . ها هو الأرنب» .

دارت رأسى . أرنب «كلير» الأبيض يثب بعيداً .

اعترتنى الدهشة . كيف حدث ذلك . ونظرت مرة أخرى فى المكان السرى .

لقد تركتُ أحد طرفى المكان السرى مفتوحاً . كيف كنت بهذه الدرجة من الغباء ؟

صرخ «فوز» : «لقد وعدت - يا «تيم» . أمسكه!»

أسرعت خلف الأرنب ، انطلق «فوز» ورائى . لقد وثب الأرنب حتى منتصف الطريق إلى الفناء الخلفى للمنزل المجاور لنا . نظرت إلى الخلف . كان «چينى» وأولاد آخرون يجرون خلفنا .

توقف الأرنب خلف شجيرة . أسرعت - ووثبت .

صحت : «أمسكت به !» لكن الأرنب انزلق من بين يدى ووثب بعيداً .

صاحت «چينى» : «لقد توجه ناحية مجرى الماء !»

مجرى ماء موحل يجرى خلف جميع الفناءات الخلفية فى بنايتنا . اختفى الأرنب خلف الأشجار . التى تحجب مجرى الماء .

تزعمت «چينى» الأولاد وهى تجرى خلف الأرنب وتصيح كالمجنونة .

صرخت : «توقفوا . إنكم ترعبونه فيهرب !»

لكن لم يستمع أحد منهم لى . لم يكن أمامى سوى أن أواصل مطاردته .

صرخ «فوز» : «لا تدع الأرنب يثب إلى الماء ! سيغرق حتماً» .

قلت لفوز : «إنه لن يغرق . إن عمق هذا المجرى بوصتان فقط» .

أمرنى فوز : «فقط امسك الأرنب» . كانت تسيطر عليه حالة من الهلع . ربما تقطعه أخته إرباً طعاماً للأرنب بالفعل .

وثب الأرنب إلى الطمى وعبر المجرى المائى إلى فناء عائلة «داربى» . دفعت الأولاد الآخرين جانباً . نزلت إلى المجرى . توقف الأرنب وشد أذنيه .

أشرت إلى الآخرين أن يظلوا صامتين . جلست القرفصاء وزحفت تجاه الأرنب .

أدركت لماذا توقف . كانت بوبْو - قطة عائلة داربى - رابضة فى العشب بانتظار أن تنقض عليه .

وقع الأرنب فى الشرك بيننا . زحفت أقرب . أقرب . وصلت إليه تقريباً . . .

صرخ فوز «احذر القطة !»

وثبت القطة وهى تموء . قفز الأرنب فى الهواء ارتفاع قدم تقريباً . أخفقت فى الإمساك به .

طارده الجميع ثانية . نظرت إلى «فوز» نظرة ازدراء .

صرخت : «إنك تخرّب كل شىء !»

صرخ «فوز» فىّ قائلاً : «إنك مسئول عن ضياعه فى المقام الأول !»

صاحت «سو» : «هاى . انظروا إلى «چينى» !»

كانت «چينى» على رأس مجموعة الأولاد التى طاردت الأرنب . توقف الأرنب ، ثم بدأ يجرى مرة أخرى .

قامت «چينى» بقفزة طائرة ، وصاحت صيحات الكاراتيه الغريبة «ياو ، هى هاهاو !»

هبطت على قدميها أمام الأرنب . حاول أن يغير اتجاهه ، لكن سبق السيف العذل .

صاحت «چينى» : «هاى -يا !» وانقضت على الأرنب وأمسكت به . أمسكته ورفعته إلى أعلى .

صاحت : «تغلبت عليه ! تغلبت عليه !»

التف الجميع حولها ، وهم يضربونها بخفة على ظهرها : «أحسنتِ ، چينى !»

صرخ «فوز» : «لا تدعيه يذهب» . هرع إلى «چينى» وخطف الأرنب ومضى .

عدنا جميعاً إلى فناء منزلنا ربت «جيسى» على ظهرى وقال : «لعبة فظيعة يا «تيم لقد كدت تجعل الأرنب يختفى بالفعل !»

ضحك الجميع . قطعت «سو» ضحكهم قائلة : «يجب أن تغير اسم مسرحك تيموثينى . ما رأيك «جوفبالينى العظيم ؟» .

اقترح جيسى : «أوميس - أب العظيم» «ميس - أب ذاماجنينيسنت»

تنهدت وأغمضت عينىّ . عرض سحرى آخر - كارثة أخرى .

قال «فوز» بصوت أجش : «لا أصدق أن أرنب أختى كاد أن يضيع» .

«آسف يا فوز . سوف أكون أكثر حرصاً المرة المقبلة» .

ضم الأرنب بشدة إلى صدره وقال : «المرة المقبلة ، أحضر الأرنب الخاص بك» .

أسرع إلى جانب المنزل وحشر الأرنب فى الصندوق .

صاح جيسى الذى يسكن البيت المجاور : «أيحب

أحدكم أن يأتى معى إلى منزلى . عندى لعبة عظيمة سوف أعرضها عليكم – الكلب المختفى . سأطلق سراحه من مقوده ، ويجرى !»

سار الأولاد الآخرون وهم يضحكون إلى منزل «جيسى» أخذ «فوز» الأرنب إلى أخته بالمنزل

سألت «چينى» : «أذاهب أنت إلى منزل «جيسى» ؟»

هززت رأسى : «إننى سأدخل لأتناول وجبة خفيفة» .

قالت «چينى» : «ربما تضطر لتقديم ألعابك السحرية بالمنزل من الآن فصاعداً ! وقهقهت قائلة : «عندئذ لن تتمكن ألعابك من الهرب منك» .

تمتمت : «شىء مضحك جداً . لن تضحكى بشدة هكذا عندما أقوم بتحويلك إلى أرنب . لا أعتقد أن الأرانب تعرف كيف تضحك» .

أدارت عينيها وقالت : «أووه . إننى خائفة» .

اتكأت بالقرب منها وهمست لها : «من الأفضل أن تكونى . الليلة موعدنا . الليلة بينما أنت نائمة سوف أقوم بتحويلك إلى أرنب ، وإذا حاولت الهرب ستفوز بك قطة عائلة داربى» .

أدارت عينيها ثانية . ثم حاولت الوصول إلى أنفى وقرصتها وهى تقول : «فكرة» .

وأسرعت إلى منزل «جيسى» .

فكرت وأنا أسحب نفسى إلى داخل المنزل ، أننى من المؤكد بحاجة إلى ألعاب سحرية أفضل وكذلك معدات أفضل كى أستطيع بالفعل القيام بألعاب غريبة . ألعاب تلقى نجاحاً .

فكرت فى كل ما يبيعه مستر «مالك» فى متجره . إذا استطعت الحصول على واحدة منها فقط ، يمكننى القيام بعمل عظيم يجب أن أحصل على واحدة بطريقة ما .

لكن كيف ؟

ذهب الجميع إلى الفراش مبكراً تلك الليلة . كان أبى وأمى مرهقين ومن الصعب إرضائهما بعد يوم ردىء أخر فى العمل .

قالت أمى بصوت أجش : «اليوم أسوأ أيامى على الإطلاق ! إننى مرهقة للغاية . فليذهب الجميع إلى الفراش !»

كنت أعرف أنا و«چينى» عدم جدوى الاعتراض . لم

نشأ أن نظل مستيقظين ، على أية حال ، مع أمى وأبى فى نوبة نكد طيلة المساء .

رقدت فى فراشى وقد أطفأت النور محاولاً أن أنام . كنت أفكر وأنا يائس تماما ، فالليلة موعد تقديم عرض «أماز – أو» هو يقدم عرضه الليلة على بعد أميال قليلة من منزلنا . مع تذاكر مجانية . ولا أستطيع الذهاب . هذا ظلم !

كيف لى أن أصبح يوماً ساحراً عظيماً إن لم أشاهد أى عروض سحرية ؟

«أماز – أو» أعظم العظماء وعلىّ أن لا أفقد فرصتى الوحيدة لمشاهدته !

أو هل لى ؟ طرأ علىّ خاطر شرير . لماذا يضيع منى العرض ؟

معى التذاكر . يمكننى أن أركب دراجتى حتى «ميدنايت مانشين» ، يمكن أن أتسلل من المنزل لمدة ساعتين ، ولن يعرف أبى وأمى أبداً .

تقلبت فى الفراش ونظرت إلى المنبه . ومض ضوء المنبه فى الظلام . كانت التاسعة وأربعون دقيقة .

كنت أعرف أن العرض سوف يبدأ فى غضون عشرين دقيقة . مازال بإمكانى أن أدرك العرض إن ذهبت الآن .

لم أستطع أن أتوقف لأفكر بالأمر وقتاً أطول . كان يجب أن أذهب .

تسللت من الفراش ، وأملى ألاّ تصدر مرتبتى صريراً . وسرت على أطراف أصابعى حتى وصلت إلى شماعة الملابس وأخذت بنطلونا من الجينز وقميص .

أخذت حذائى فى يدى . فتحت باب غرفة نومى بحرص . كان المنزل مظلماً . سمعت شخير والدى فى غرفة نوم والدىّ فى نهاية الصالة .

زحفت نحو السلالم . هل أنا أقوم بذلك بالفعل ؟ شعرت فجأة أننى خائف .

هل أنا أتسلل إلى الخارج فى منتصف الليل حقا كى أذهب إلى «ميدنايت مانشين» ؟

٦

فكرت نعم سوف أفعلها . سأفعل أى شىء لأشاهد «أماز - أو» .

إنه يستحق المخاطرة .

ما هو أسوأ ما قد يحدث ؟

أبى وأمى يكتشفان ذلك . ثم ماذا ؟ ربما يطرحوننى أرضاً . لكننى سأكون قد شاهدت «أماز - أو» العظيم شخصياً . وأثناء طرحى أرضاً يمكن أن أحاول تعلّم بعضاً من ألعاب «أماز - أو» !

على أية حال ، لن يمسك أحد بى . لن . .

توقفت عند أعلى السلم . سلالم منزلنا أكثر السلالم صريراً فى العالم .

حدث مرة عندما كنت صغيراً ، حاولت أن أتسلل إلى الدور الأسفل عشية الكريسماس لأرى ماذا ترك «سانتا كلوز» لى . لم أكد ألمس أعلى السلم بقدمى - حتى صدر صرير ! اندفعت أمى خارجة من حجرتها قبل أن أحاول مع درجة السلم الثانية .

قلت لنفسى ، لن يحدث ذلك هذه المرة . سأنزل درجة درجة ببطء شديد .

سوف أتكئ على الدرابزين لمنعهم من الصرير لن يستيقظ أحد ، لن يسمعنى أحد . وضعت كلتا يدى على الدرابزين وألقيت بثقلى عليه . ثم وضعت قدمى اليمنى بحرص - مقدم القدم ثم الكعب - على أعلى درجة بالسلم .

كريك . مجرد صوت منخفض . فكرت من المؤكد أنه لم يسمعه أحد .

نقلت يدى أسفل الدرابزين ونزلت درجة أخرى . لم يحدث صرير إطلاقاً هذه المرة .

حتى الآن ، كل شىء تمام .

نزلت الدرجة الثالثة . صرير ليس صريراً عالياً ، لكنه أعلى صوتاً من المرة الأولى . تجمد الدم فى عروقى .

أصغيت لصوت شخص ما يتحرك بالمنزل .

سكون . الطريق سالك .

إذا عرف «أماز - أو» ما أتكبده كى أراه ، عندما يجب أن أكون أعظم هاوٍ له على وجه الأرض .

كررت ما قمت به حتى آخر درجة مع إحداث صرير مرة واحدة فقط . تنفست أطلقت تنهيدة تعبر عن الراحة .

اعتقدت أننى فى أمان الآن . سأنتظر حتى أخرج كى أرتدى حذائى . ثم اخطف دراجتى وأمضى .

سرت على أرضية الصالة الباردة على أطراف أصابعى . وصلت إلى مقبض الباب الأمامى . ثنيته .

وصلت تقريباً .

تقريباً .

ثم صاح صوت حاد وسألنى : «تيم - تعتقد أنك ذاهب إلى أين ؟»

٧



التفت إلى الخلف . «چينى»!

كانت ترتدى بنطلوناً من جينز وسويتر ، مستعدة للخروج .

وهى تنزل السلم .

«سيشس ! سوف توقظين أمى وأبى !

أمسكتها من ذراعها وجذبتها بعنف إلى الباب الأمامى .

سألتها : «ماذا تفعلين ؟»

أجابت : «كنت بانتظار أن تحضر إلى حجرتى وتقوم بتحويلى إلى أرنب . أو تتظاهر بذلك ، بأية طريقة كانت» .

قلت : «لن أفعل ذلك الليلة . عودى إلى فراشك» .

قالت : «ماذا تفعل ؟ إلى أين أنت ذاهب ؟»

جلست على السلالم الأمامية وارتديت حذائى .

قلت كاذباً : «خارج إلى الجراج كى أتدرب على لعبة جديدة» .

فقالت : «لا لن تذهب إلى الجراج . أعرف إلى أين أنت ذاهب . إلى «ميدنايت مانشين»» .

أمسكتها من كتفها . وقلت : «حسنا ، أنت تقولين الصواب . إننى ذاهب إلى «ميدنايت مانشين» لاتخبرى أمى وأبى . . تعديننى ؟»

أصرت قائلة : «أريد أن أذهب . دعنى أذهب معك» .

لا ذهاب إلى الفراش - ولا تقل ذلك . وإلا سوف تندم» .

أكدت قائلة : «يجب أن تأخذنى ، وإن لم تفعل سوف أسرع إلى الدور العلوى وأخبر أمى وأبى حالاً ، وعندها لن ترى «أماز - أو» أبداً» .

فقلت : «لن تفعلى» .

«سوف أفعل» .

كنت أعرف أنها ستفعل .

وافقت : «حسناً . يمكنك أن تأتى ، لكن يجب أن تفعلى ما أقوله لك» .

فقالت : «ربما أفعل وربما لا أفعل » .

- تنهدت . كان علىّ أن آخذها ، لا يهم كم هى مزعجة . إن فعلت ، فإنها لن تخبرهم لأنها حينئذ ستكون فى نفس المشكلة التى أواجهها .

همست : «لنذهب» .

تسللنا إلى الجراج وركبنا دراجاتنا . ثم خرجنا فى الليل .

شعرت أن ركوب الدراجات أمر غريب فى «بانك ستريت» فى وقت متأخر من الليل .

كانت جميع المتاجر مغلقة ومظلمة . وبالكاد إن وُجد أى رجل مُرور فى الشارع .

«أوه كلا» سيارة شرطة أمامنا - تطوف تجاهنا فى بانك ستريت .

إن حدد مكاننا فسوف يوقفنا بالتأكيد . ثم يأخذنا إلى المنزل . ثم نواجه بعدها متاعب حقيقية .

بحثت يائساً عن مكان نختبئ فيه . لن تخطئنا الشرطة كان شارع «بانك ستريت» مصطف بأعمدة الإضاءة .

ناديت : ««چينى» . أسرعى ابتعدى عن الضوء» . وانحرفت إلى المدخل المظلم الخاص بأحد متاجر الملابس ، تبعتنى چينى . قفزنا بعيداً عن دراجاتنا وتعانقنا فى الظلام .

مرقت سيارة الشرطة بجانبنا . حبست أنفاسى عندما مرت الأضواء الأمامية لسيارة الشرطة بسرعة . وتوقفت السيارة .

همست چينى : «لقد رآنا ، اجر» .

أمسكت بذراعها لأوقفها . «انتظرى» . واختلست النظر إلى الشارع .

كانت سيارة الشرطة دائرة لكن السائق ظل جالساً بداخلها .

قلت لچينى : «إنه الضوء الأحمر» . بعد لحظات تحول إلى اللون الأخضر وانطلقت سيارة الشرطة بعيداً .

قلت : «إننا الآن فى أمان» . وثبنا على دراجاتنا وانطلقنا .

لاح «ميدنايت مانشين» ضخماً ومظلما فى طرف المدينة . قال الناس أن سيدة عجوز مجنونة عاشت وحيدة فى القصر لمدة أربعين سنة . كانت سيدة ثرية

لكنها كانت بخيلة وكانت ترتدى ثياباً قديمة ممزقة ولا تأكل شيئاً سوى زبدة الفول السودانى من القِدر مباشرة .

وعندما كان الناس يحاولون زيارتها . كانت تصرخ فيهم : «اغربوا عنى» ! وترميهم بالحجارة . كان لديها حوالى ٥٠ قطاً . وعندما ماتت ، اشترى أحد رجال الأعمال القصر وحوله إلى نادِ ليلى .

فرملت الدراجة أمام البيت القديم وحدقت فيه ببصرى . «ميدنايت مانشين»

كان يشبه قلعة عتيقة مخيفة مبنية من الحجارة السوداء . ارتفاعها ثلاثة طوابق ، بها بُرجان عاليان . كانت الكروم تزحف على السقف . ويلقى الضوء الصناعى بأمواجه لتلقى بظلالها المخيفة على المنزل .

رأيت القصر ملايين المرات من قبل . لكن فى الوقت المتأخر من الليل ، كان يبدو أكبر وأكثر ظلاماً عن المعتاد . أعتقد أننى رأيت خفافيشاً ترفرف بأجنحتها حول البرجين .

همست «چينى» : «لا عجب أن السيدة أصابها الجنون وهى تعيش فى مكان عتيق» .

سألت متعجباً : «هل تعتقدين أنها احتجزت سجناء فى تلك الأبراج» .

قالت «چينى» : «أعتقد أنه كان لديها غرفة تعذيب فى الدور السحرى» .

سحبنا دراجاتنا حتى المدخل . كان الناس يهرعون إلى الداخل لمشاهدة العرض السحرى الذى يقدمه «أماز - أو» مرّ بسرعة من جانبنا ثلاثة رجال يرتدون عباءات سوداء طويلة . ابتسمت لى امرأة ذات شعر أسود طويل وتضع أحمر شفاه أسود ولها أظافر سوداء مدببة .

سألتنى «چينى» : «من أين جاء كل هؤلاء الناس الغرباء ؟»

هززت كتفى : «لندخل . العرض على وشك أن يبدأ» .

أغلقنا دراجاتنا وجرينا على السلالم الحجرية الطويلة . دخلنا قاعة كبيرة تضاء بنجفة كريستال . عبرنا القاعة إلى باب تغطيه ستارة حمراء ثقيلة .

كان المسئول عن حراسة الستائر ، رجلاً نحيفاً طويلاً يرتدى ملابس نصف رسمية . أشار إلينا بإصبع هزيل طويل ليوقفنا .

كان أصلع ورقبته نحيفة مثل القلم الرصاص وعيناه عبارة عن تجويفين داكنين .

سحبت التذكرتين من جيبى الخلفى وسلمتهما له .

قال فى صوت أجش منخفض : «حسنا ، لكن أين والدايكما؟»

قلت لنفسى : «والداى؟ فكر بسرعة «سوانز أو»

فقلت له : «أوه - والدى . بلى حسنا ، والداى ، ترى . . . . . .» كان لدى شعور أنه لا يريد أن يسمع أن والدى نائمان بالمنزل .

قلت كاذبا : «إنهما بالخارج ، يوقفان السيارة فى الموقف . سيكونان هنا فى دقيقة . طلبا منا الدخول واختيار طاولة»

بدا كما لو كانت عينا الرجل السوداوتان الغائرتان تحدثان ثقباً فى عقلى هل سيشتريه ؟

«إننى لا أحبه . لكن لا بأس» قادنا خلال الستارة الحمراء . كانت الأضواء تنير ونحن نسير . أرانا الرجل طاولتنا التالية للمسرح مباشرة .

قلت «لچينى» عندما جلسنا : «رائع . أفضل مقاعد فى المكان كله» .

صاحت : «إنه أمر مثير . لا أصدق أننا فى ناد ليلى للكبار وحدنا» .

وقف المضيف ذو النظرات المخيفة بجوار الستارة يراقبنا . حذرت «چينى» :

«قد لا نمكث طويلاً هنا . هذا الرجل النحيل جداً لا تتحرك عيناه عنّا . وخاصة أننا بدون والدينا . . .»

«ش ش . سوف يبدأ العرض» .

جاء صوت عبر ميكروفون : «سيداتى وسادتى ! يتشرف «ميدنايت مانشين» بتقديم أشهر ساحر فى أمريكا ، السحر الخرافى ، الذى لا يصدق ، المرعب ، «أماز - أو» !» .

قُرعت طبلة ، ثم أطلقت الأبواق نفختين : «تادا !» صفق المشاهدون وهللوا . ارتفعت الستارة .

فغرت فمى عندما شاهدت خشبة المسرح . كانت مملوءة بمعدات عجيبة - صندوق أسود لامع وطويل له باب فى المقدمة ، منصة معلقة من السقف ، صندوق متلألئ به فتحات لتخرج منها رأس وذراعان وساقان ، وأرنب أبيض كبير جالس بجانب زهرية بها ورد أزرق على طاولة مغطاة بمفرش أحمر .

لم يكن الأرنب مقيّدا أو موضوعا فى قفص أو ما شابه ذلك .

همست «چينى» : «إننى أتعجب كيف له أن يستبقى هذا الأرنب دون أن يجرى . هذه لعبة عليك أن تتعلمها» .

قلت وأنا أحرك عينى : «إنك غريبة جداً يا «چينى» ، إن جانبىّ تنفلقان من الضحك» .

قالت «چينى» ساخرة : «مشكلتك أنك لا تتمتع بحس الدعابة» .

أجبتها بحدة : «لا . إنك أنت مشكلتى» .

دخل «أماز - أو» المسرح بسرعة . كان طويلاً ونحيفاً ، له شعر أسود طويل ويرتدى عباءة سوداء بها خطوط من الساتان الأحمر فوق ملابس سهرة نصف رسمية .

رفع العباءة على كتفيه وانحنى .

لا أكاد أصدق أننى أشاهد «أماز - أو» شخصياً ! كان قلبى يدق من الإثارة ، وقريب منى هكذا ، وأكاد ألمسه بيدى .

قد أتمكن من مشاهدة كيفية قيامه بألعابه ، ربما أتمكن بالجلوس على مقربة منه وأن ألتقط بعضاً من أسراره !

ألقى «أماز - أو» نظرة عاجلة على المشاهدين دون أن يتفوه بكلمة واحدة . كانت نظراته مسددة إلىّ .

ارتعش جسمى كله . إنه يحدق ببصره فىّ مباشرة ! لهثت .

أخذ «أماز - أو» خطوة إلى الأمام ومال ناحيتى .

فكرت : «ماذا سيفعل ؟ هل سيتحدث معى ؟»

مال «أماز - أو» أكثر . كاد وجهه يلامس وجهى ! انكمشت فى مقعدى من الخوف .

عبس وهمس فى صوت عميق متوعداً : «اختف ! اختف !» .

٨

انكمشت فى مقعدى .

زمجر مرة ثانية : «اختف !»

قلت لاهثاً : «أرجو المعذرة ؟» حدقت ببصرى فيه . كان يبدو ودوداً على شاشة التليفزيون . لكن كان مخيفاً بالتأكيد عند رؤيته شخصياً .

همس : «اختف ! سوف أجعلك تختفى فى نهاية العرض . سوف أطلب متطوعين - وسوف أختارك أنت» .

لم يكنْ يريد لى أن أختفى بالفعل . أرادنى أن أكون جزءاً من الفقرة التى يقدمها !

لم أستطع أن أصدق ذلك !

سوف أكتشف كيف يقوم بلعبة الاختفاء الشهيرة ، ربما أقابله بعد العرض . ربما يخبرنى ببعض أسراره !

اتكأت «چينى» على الطاولة ، وقالت تغيظنى : «سوف يجعلك تختفى إلى الأبد ! ماذا عساى أخبر أمى وأبى ؟»

لم أعرها اهتماماً . لا يمكن أن يضايقنى الآن شىء تقوله «چينى» أو تفعله إنه أمر غريب . إن مجرد مشاهدة «أماز - أو» مثيرة للغاية . لكنه اختارنى لأكون فى العرض الذى يقدمه . اعتقدت أنه ربما يكتشف أننى ساحر أيضاً .

بدأ «أماز - أو» تقديم فقرته .

قال بصوت منخفض : «مساء الخير ، سيداتى وسادتى . سوف تشاهدون الليلة بعض الأعمال الفذة المدهشة . سوف تشاهدوننى أقوم بأعمال تعدونها مستحيلة . هل هذه أعمال فذة حقيقية - أو مجرد أوهام؟ الأمر متروك لكم لتقرروا»

لوّح بيديه وظهرت عصا من الهواء . صفق المشاهدون .

ثم بدأ «أماز - أو» يتململ من قبعته ، كما لو كانت تضايقه على رأسه . قال :

«شىء غير مألوف فى قبعتى . تبدو غريبة - تقريباً كما لو . . . . . .»

رفع القبعة بعيداً عن رأسه ونظر فيها . وأرانا الجزء الداخلى منها . كانت تبدو عادية تماماً . لم يكن بداخلها شىء .

وضعها على رأسه ثانية . ضحك ضحكة خافتة : «شىء غريب . لقد ظننت للحظة أنه قد يكون هناك شىء ما داخل قبعتى . ظننت ، شعرت - أوه ، لا أعرف سرب من الطيور يرفرف هنا وهناك»

اهتزت القبعة . ظهر الضيق على «أماز - أو» وقال : «إنه يحدث مرة أخرى» .

انتزع القبعة عن رأسه وحملق بداخلها . كان على أعلى رأسه ريشة بيضاء . قهقه المشاهدون .

سأل «أماز - أو» : «ما هذا الشىء الغريب» . تحسس أعلى رأسه ووجد الريشة .

فغر فمه وتظاهر أنه مندهش وتساءل : «من أين جاءت تلك الريشة ؟»

ضحك الجميع .

أعاد قبعته على رأسه وواصل تقديم فقرته . قال : «حسناً ، سأحاول ألاّ أجعل هذا الأمر يضايقنى . لنعد إلى العرض . هيّا إلى اللعبة الأولى . .»

بدأت القبعة تهتز مرة أخرى – ببطء فى البداية ثم بشدة . قفزت بعيداً عن رأسه بطريقة عملية . صفق المشاهدون طويلاً . تظاهر «أماز – أو» أنه مرعوب .

جذب القبعة بشدة – خرج منها سرب كامل من الحمام! حلّق فوق المشاهدين ، وطار عالياً حتى العوارض الخشبية .

داعب «أماز – أو» المشاهدين قائلاً : «أعرف أن شيئاً ما يحدث» دوى ضحك وتصفيق .

أعتقد أنه كان أطول تصفيق سمعته . كيف جعل كل هذه الطيور داخل قبعته ؟

نظرت إلى الأرنب الموجود على خشبة المسرح . كان يجلس على الطاولة هادئاً ، ينظر إلى «أماز – أو» يبدو غالبا أنه كان يشاهد الفقرة .

فكرت أننى لا يمكننى الانتظار كى أشاهد لعبة الأرنب . هل سيجعل الأرنب يختفى ؟ أو يؤجل بعض الحيل ؟ .

أعلن «أماز – أو» : «أريد إبرة وخيط للعبتى التالية» . أخرج من أحد جيوبه حزمة من الإبر وخيطاً طويلاً سميكاً . التقط إبرة ومال محاولاً أن يدفع الخيط فى سَم الإبرة .

قال : «عادة ألقى مشقة فى إدخال الخيط فى سم إبرة» . لصق طرف الخيط وحاول مرة أخرى . ولكنه لم ينجح فى إدخال الخيط فى سَم الإبرة .

رفع يديه محبطاً وصرخ : «هذا مستحيل . كيف يقوم حائكى الملابس بذلك» .

ضحك المشاهدون . انتظرت لأرى ماذا بعد ذلك . كنت أعرف مسألة الخيط والإبرة دعابة لشىء لا يصدق .

قال «أماز– أو» : «إنها طريقة صعبة للغاية لإدخال الخيط فى سَم الإبرة . سوف أريكم طريقة أفضل» .

خطف حزمة من الإبر . كان على الأقل عشرون إبرة ملصقة بقطعة من الورق المقوّى . دفع بكل ذلك إلى فمه . ثم أدلى خيطاً طويلاً من فمه مثل قطعة من الإسباجيتى - مع حزمة من الإبر فى فمه أيضاً .

همست «چينى» : «ألا تعتقد أنها تؤلمه ؟»

أومأت لها بالكاد . راقبت «أماز - أو» وأنا مسحور .

ازدرد «أماز - أو» الخيط كله تقريباً .

كان نحو بوصة من الخيط محشورة بين شفتيه . انتظر المشاهدون فى سكون .

توقف ثم فتح فمه وشد الخيط بقوة . وبدأ فى سحبه ببطء ، ببطء .

بدأت الإبر تظهر الواحدة تلو الأخرى - تتدلى من الخيط ! بطريقة ما استطاع أن يدخل الخيط فى سَم عشرين إبرة بلسانه !

دهش المتفرجون ثم دوى التصفيق . كانت الإبر تومض «وأماز - أو» يرفع الخيط .

قال وهو ينحنى مرة أخرى : «إدخال الخيط فى سم إبر الخياطة أمر سهل !»

فكرت أنه يتعين علىّ أن أكتشف كيف فعل ذلك . قد أسأله بعد العرض .

سأل «أماز - أو» المشاهدين : «كيف يسير العرض ؟» هللنا جميعاً أتساءل كم مضى بنا من الوقت . خطا خطوات واسعة عبر خشبة المسرح إلى الطاولة حيث كان الأرنب جالساً والزهور الزرقاء أعلى المنديل الأحمر .

بضربة سريعة من معصمه ، جذب المنديل بشدة من تحت الأرنب .

لم يتحرك الأرنب ولا زهرية الورد . الطاولة الآن بلا غطاء .

كان الأرنب يطرف فى هدوء . لوّح «أماز - أو» بالمنديل على يده اليسرى تركه يسقط - وظهر فى يده منبه أحمر كبير !

نظر إلى المنبه وقال : «أعتقد لدينا وقت لقليل من الألعاب» . غطّى المنبه بالمنديل - اختفى المنبه .

انطلق رنين عال فجأة من الجانب الآخر من المسرح . التفت تجاهها .



كان المنبه يطير فى الهواء ! يبدو كأنه طار عبر المسرح بنفسه .

عبر «أماز – أو» المسرح ، أمسك بالمنبه وأغلق زر الإنذار .

وقال مداعباً : «ساعتى تُقدم قليلاً . لم يحن بعد وقت انتهاء العرض . ليس بعد» .

فكرت ، آمل ألاّ يكون ، هذه أعظم فقرة سحرية رأيتها فى حياتى !

كان باقى العرض رائعاً ، أيضاً . هرب «أماز – أو» من خزانة مغلقة . سار فى حائط من الطوب . ربت على قبعته بعصاه السحرية - أطلق سحابة من الدخان وتغيرت بدلته نصف الرسمية خلالها من اللون الأسود إلى اللون الأصفر !

أعلن «أماز – أو» : «والآن إلى الفقرة الأخيرة الكبرى . سأقوم بإخفاء أحد المشاهدين . هل من متطوعين ؟»

نظر إلى المشاهدين ، لم ينبس أحدهم بكلمة . ركلتنى «چينى» أسفل الطاولة .

همست وأنا أحك جلدى : «أوه . لماذا فعلت ذلك ؟»

قالت : «إنه يطلب متطوعين ، أنت يا أبله . إنه يعنيك» .

استحوذ على العرض فنسيت هذا الأمر . وقفت وقلت : «أود أن أتطوع» .

ابتسم «أماز – أو» وقال : «رائع ، أيها الشاب . تفضل واعتل المسرح» .

اعترانى الرعب فجأة . وتعثرت فى طريقى إلى المسرح .

إننى ذاهب ، فكرت وأنا خائف . سوف يجعلنى «أماز – أو» أختفى .

آمل ألاّ يحدث أى خطأ .

٩

جال «أماز – أو» على المسرح . فكرت ، هذا غير معقول . أنا على المسرح مع «أماز – أو» العظيم . على وشك أن أكون جزءاً من ألعابه الشهيرة سوف يجعلنى أختفى !

أمسكت بطنى ، متعجباً ، لماذا أشعر بالرعب هكذا ؟

قال لى «أماز – أو» : «أشكرك على التطوع أيها الشاب لابد وأنك شجاع جداً . هل والداك هنا الليلة ؟»

والداى ؟ أوه – أوه . تلعثمت قائلاً : «أوم – إنهم هنا . بالتأكيد هم هنا . لكن – أوه – كان يجب أن يجروا اتصالاً هاتفياً» .

عبس «أماز – أو» وقال : «اتصال هاتفى ؟ فى وسط العرض الذى أقدمه ؟»

بررت قائلاً : «حسنا – كان أمراً طارئاً» .

فقال : «لا بأس . إننى سعيد أنهما غادرا . إن عرفوا ما كان على وشك أن يحدث لك ، ربما حاولوا أن يمنعونى» .

«يمنعونك ؟» انسحب قلبى من الخوف . لكننى سمعت المشاهدين يضحكون .

قلت لنفسى ، لا تدعه يرعبك . إنها جزء من الفقرة التى يقدمها إنه يمزح .

تصنعت ضحكةوقلت : «ماذا – أو – سيحدث لى بالضبط ؟»

أجاب «أماز – أو» : «سوف أجعلك تختفى . سوف تنتقل إلى بُعد آخر . سوف أبذل قصارى جهدى كى أعيدك ، بالطبع لكن لا أنجح دائماً» .

شعرت بغصة : «لا تنجح ؟»

ربت على ظهرى قائلاً : «لا تقلق . لقد قمت بذلك مئات المرات . أخفقت مرة أو مرتين فقط» .

ضحك المشاهدون . اعتقدوا أنه كان يمزح . كنت آمل أن يكونوا صائبين .

سألنى «أماز - أو» : «هل تلك الجالسة على الطاولة الأمامية أختك ؟» .

أومأت برأسى .

حذرنى قائلاً : «من الأفضل أن تلوّح لها مودعاً ، حتى إذا ما حدث ما لا نرجو» .

ابتسمت «چينى» ولوحت لى .

فكرت بمرارة ، لن تنتظر حتى أختفى ، إنها تأمل ألا أعود ثانية .

حثنى «أماز - أو» : «هيّا - لوّح لها» .

ابتسمت ابتسامة باهتة ولوّحت «لچينى» ضحك المشاهدون . ثم قادنى «أماز - أو» إلى صندوق أسود طويل فى وسط المسرح . فتح الباب . كانت أشبه بحجيرة .

دلفت إلى داخل الصندوق . أغلق «أماز - أو» الباب بشدة .

كان لون الصندوق أسود فاحم من الداخل . وقفت ساكناً ، فى انتظار أن يحدث شيئاً .

كنت أسمع «أماز - أو» يتحدث إلى الجمهور :

«سيداتى وسادتى ، هذا الصندوق من اختراعى - البعد الخامس» سبن - أو - راما» سمعته وهو يضرب بيده جانب الصندوق .

قال : «هذه طريقة تشغيله ، يدخل المتطوع الشجاع الصندوق . أغلق الباب عليه . أجعل الصندوق يدور ١٠ دورات - بسرعة جداً .

«توجد قوة سحرية داخل الصندوق سوف ترسل الصبى إلى بعد آخر . سوف يختفى» .

«أطلب منكم السكوت التام أثناء تقديم هذه اللعبة . إننى أحتاج إلى تركيز كامل» .

مرت لحظات لم أسمع شيئاً .

ثم بدأ الصندوق يدور . صرخت «واو !» كان جسمى يضرب فى ظهر الصندوق بعنف كان يدور أسرع من أية لعبة ميكانيكية فى الملاهى . أغلقت عينى شعرت بدوار . آمل ألا أتقيأ . سوف يتلف ذلك كل شىء !

استمر الصندوق يدور . تعجبت كيف ستنجح اللعبة . كيف سأختفى ؟

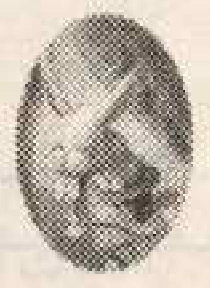
ماذا لو أرسلنى فعلاً إلى بُعد آخر ؟

قلت لنفسى إن هذا مجرد كلام . السحرة يتكلمون - لتسلية المشاهدين .

أليس كذلك ؟!



١٠



دار الصندوق أسرع وأسرع ، أمسكت بطنى . رأيت نجوماً تتراقص أمام عينى . فكرت : «متى سيتوقف ، سوف أصاب بالغثيان بالفعل» .

ثم فجأة ، سقط قاع الصندوق من تحتى .

صرخت وأنا أهوى إلى أسفل ، أسفل ، أسفل : «النجدة ! «واهوا !»

انزلقت بطول منحدر خشبى وهبطت - سقطت - على ما يشبه المرتبة .

رقدت على ظهرى وأنا أشعر بدوار . سمعت الماء يتساقط فى مكان ما . وضوء أصفر خافت متقطع من مصباح كهربى عار بالسقف .

جلست ، أحملق حولى . كانت الغرفة خالية تقريباً ، مظلمة ورطبة ، لها أرضية من الأسمنت . واكتشفت وجود فرن فى ركن الحجرة .

أدركت أننى فى بدروم «ميدنايت مانشين» .

وقفت وتفحصت المنحدر . إذا ، فهكذا تنجح اللعبة . يضع «أماز - أو» صندوقه الدوّار على باب مزود بشَرَك فى أرضية المسرح . تسقط قاعدة الصندوق .

وينزلق المتطوع إلى المنحدر ويختفى عن النظر . وعندما يفتح «أماز - أو» باب الصندوق بسرعة لقد اختفى المتطوع . إنه أمر سهل .

تساءلت : «لكن كيف لى أن أعود إلى الدور العلوى ؟ كيف يجعلنى «أماز - أو» أظهر مرة أخرى» .

تصفيق مكتوم انساب إلى أسفل من فوق السقف . أستطيع سماع صوت «أماز - أو» عن بعد قائلاً : «شكراً جزيلاً سيداتى وسادتى . يجب أن أذهب الآن . يجب أن أختفى فى البعد الخامس وأجد ذلك الصبى ! ليلة سعيدة !»

ضحك المشاهدون . ثم أعتقدت أننى سمعت موسيقى ، انفجاراً ، ثم دوى تصفيق حاد .

لابد وأن «أماز - أو» أخفى نفسه ، قد يأتينى منزلقا على هذا المنحدر أية لحظة .

انتظرت .

لم يأت أحد متسلقا المنحدر .

انتظرت لحظات أخرى .

لا شىء .

اعتبرت أنه قد اختفى بطريقة أخرى .

اعتقدت أنه سوف يظهر بعد قليل . سوف يحضر ويخرجنى من هنا . ثم أسأله كيف يقوم بلعبة المنبه . وربما يعطينى توقيعه .

بعد دقائق قليلة سمعت صوت احتكاك الكراسى بأرضية المسرح وصوت وقع أقدام كثيرة كان المشاهدون يغادرون المسرح .

هل سيحضر أحد ليخرجنى من هذا المكان ؟ كنت خائفاً إلى حد ما . جلست على المرتبة أنتظر .

ماذا يتطلب من «أماز - أو» كل هذا الوقت ؟

ربما يريد الانتظار حتى ينصرف الجميع . وهكذا لا يكتشف أحد كيف أدى لعبته .

لابد وأن الأمر هكذا .

انتظرت فترة أخرى . سمعت صوت خشخشة وجرى . ظننت فأراً يقفز من المرتبة . حدقت النظر فى الأرض ، أراقب بحثا عن الفأر .

توقفت الضجة .

قلت ، قد لا يكون فأراً ، محاولا أن أهدئ نفسى . كانت عضلاتى كلها متوترة . ربما كان مجرد فأر صغير ، أو صرصور ، أو خيالى!

كان صوت قطرات الماء المتساقطة فى مكان ما بالبدروم سيصيبنى بالجنون .

كان صوت قطرات الماء المتساقطة كنوع من التعذيب بالمياه .

أين «أماز - أو» ؟ متى سيخرجنى من هنا ؟

أنصت لأسمع إشارات عن وجود حياة بالدور العلوى . لاشىء . كان كل شىء صامتاً فوقى الآن .

قلت فى نفسى : «حسنا ، لقد ذهب الجميع ، تستطيع الآن أن تخرجنى يا «أماز - أو»» .

انصت بإمعان . لم أسمع أى أحد فى البناية .

فكرت وقد تملكنى الهلع : «ماذا لو نسى أمرى وتركنى هنا ؟»

قررت أننى يجب أن أجد طريقة للخروج بنفسى .

زحفت عبر الأرضية الأسمنتية ، أراقب الفئران بعناية .

فكرت أنه من المؤكد أن البدروم مظلم .

انسقت ناحية صوت الماء المتساقط ووجدت نفسى فى غرفة مع حوض غسيل كبير . عبرت حجرة الغسيل . ووجدت على الجانب الآخر درجاً يؤدى إلى باب فى أعلى السلم .

شعرت أننى أفضل الآن . فقد وجدت طريقا إلى الخارج .

صعدت السلالم المتداعية ووصلت إلى المقبض ودفعت الباب لم ينفتح الباب . أدرت المقبض مرة أخرى وجذبته .

لا شىء !

كان الباب مغلقا !

حركت الباب بأقصى ما يمكننى . وقرعت عليه بقبضة يدى .

صرخت : «أخرجونى من هنا . هل يسمعنى أحد ؟»

«أخرجونى من هنا !»

١١

صحت : «هاى» حركت الباب «يا أى إنسان ! أخرجنى من هنا !»

فكرت غاضباً : كيف «لأماز - أو» أن يفعل ذلك ؟ كيف يمكن أن ينسى كل شىء عنى بهذه الطريقة ؟

هل حبسنى فى البدروم عن عمد - هل فعل ؟»

قلت لنفسى «لا . لماذا يريد أن يفعل ذلك ؟

الأمر كله خطأ كبير» .

هززت الباب مرة أخرى . تقلقل قليلاً ، دفعته ، انفتح شق .

كان الباب موصداً من الخارج بخطاف معدنى . لكن الخطاف لم يكن محكماً .

أدركت ، أراهن أننى أستطيع أن أكسر الباب لأفتحه .

تراجعت إلى الخلف قليلاً إلى أسفل السلم ، ثم جريت إلى أعلاه وألقيت بنفسى على الباب .

قلت بصوت أجش : «أو» . تقلقل الباب أكثر قليلاً . لكنه لم ينفتح . والآن كان كتفى يؤلمنى .

ثم فكرت فى أمر لا يمكن تصديقه . لم أستطع أن أصدق أننى أفكر فى هذا الأمر - لكننى بالتأكيد تمنيت لو أن «چينى» معى .

إنها تستطيع بحركات الكاراتيه أن تفتح هذا الباب فى خمس ثوان . أعرف ذلك لأنها دخلت حجرتى كثيراً بهذه الطريقة .

فكرت : «على أية حال ، أين «چينى» ؟» لابد وأنها تنتظرنى فى مكان الوقوف .

كان علىّ أن أحاول ثانية . ضربت الباب بكتفى بأشد ما يمكننى .

ضربة عنيفة . لقد تحطم الخطاف . وانفتح الباب .

فكرت أننى قمت بعمل رائع ، وأنا أحك كتفى . أخيرا خرجت من هذا البدروم المرعب .

لكن أين أنا الآن ؟

دهليز طويل مظلم .

صحت : «هاللو» . بلا إجابة . «هاللو»

تعجبت : «أين كل فرد ؟ كان يجب أن يكون عمال المسرح هنا وهناك أو أى شىء ؟»

نزلت إلى القاعة على أطراف أصابعى . كان المكان يبدو مهجوراً .

كيف لهم أن يتركونى فى البدروم وحدى هكذا ؟ كيف تركونى وحدى هنا - ويذهبون إلى بيوتهم .

رأيت فى نهاية القاعة ضوءاً فضياً . جاء من تحت عقب الباب .

أدركت أنه ما زال شخص ما هنا . ربما كان «أماز - أو» .

زحفت فى القاعة إن على الباب نجمة . لابد وأنها الحجرة التى يرتدى فيها «أماز - أو» ملابسه . هذا رائع . إننى وحدى فى «ميدنايت مانشين» مع «أماز - أو» العظيم . من المحتمل أن نمضى الليل كله نتحدث عن السحر . ليتنى أستطيع أن أجعله يكشف لى بعضاً من أسراره .

ارتعشت يداى وشعرت أننى مضطرب وخائف جداً . نسيت تقريباً مسألة تركى فى البدروم .

اعتقدت أنها مجرد غلطة . نسى عمال المسرح أن يأتوا ويخرجوننى . ربما اعتقد «أماز - أو» أننى بخير . ومن المحتمل أن يكون مسروراً بالفعل لرؤيتى .

حدقت النظر فى النجمة أعلى الباب . تعجبت ، ماذا علىّ أن أفعل ؟ هل يجب أن أدق ؟ هل يجب أن أناديه باسمه ؟

قررت أن أدق الباب . سرت نحوه . سمعت صوتاً قوياً . تعثرت فى شىء اتكأت على الحائط . حقيبة سوداء مكتوب على جانبها . ممتلكات خاصة «بأماز - أو» .

واو ، تفكرت ، وأنا أُجرى أصابعى على الحروف الذهبية . لابد وأن هذه معدات «أماز - أو» السحرية ! إننى ألمسها بيدى .

استدرت إلى الباب . كنت على وشك أن ألقى البطل محط إعجابى طوال حياتى . كانت أعظم لحظة فى حياتى .

أعتقد أننى وصلت إلى الباب . ارتعشت يداى . طرقت الباب بهدوء .

انتظرت .

اعتقدت أنه ربما لم يسمعنى . طرقت الباب ثانية لكن بدرجة أشد هذه المرة .

لا شىء .

قلت وأنا أنظر داخل الحجرة «هاللو» بصوت منخفض . كان أرنب «أماز - أو» الأبيض الكبير جالساً على الكنبة .

كان «أماز -أو» يجلس على كرسى أمام الأرنب . تمكنت من رؤية ساقيه .

قلت بصوت عال مرة أخرى : «هاللو . إنه أنا . من فقرة الاختفاء . هل يمكننى الدخول ؟»

توقفت عند الباب . لم يرد «أماز - أو» علىّ فجأة أغلق الباب فى وجهى بعنف !

صرخت دهشاً : «هاى !»

زمجر صوت لى من الجانب الآخر : «انصرف بسرعة!» .

«لكننى أكبر معجب ! أريد أن أصافحك فقط . .»

قال الصوت بحدة مرة أخرى : «انصرف يا ولد .»

١٢

ولد ؟ ولد ؟

هل يعتبرنى «أماز - أو» العظيم ولد .

لا أكاد أصدق . وقفت أحدق النظر فى النجمة أعلى الباب وأنا اصبت بصدمة .

كيف يحدثنى «أماز - أو» بهذه الطريقة ؟ بعد أن تطوعت لأداء لعبة الاختفاء التى يقدمها فى فقرته - ثم تركنى فى البدورم وقد أغلقت أبوابه !

ما مشكلته على أية حال ؟

لم أستطع أن أتحرك . . . لحظات قليلة لم أستطع أن أفكر . لقد اعتبرنى البطل محط إعجابى ولداً . أعظم ساحر فى العالم - إنه يثبت أنه أحمق كبير سمين !

حسناً . لم يكن بديناً . لكنه كان أكبر أحمق رأيته فى حياتى كلها .

نكست رأسى وابتعدت عن الباب كى أرحل . ثم رأيته مرة أخرى - الحقيبة السوداء الكبيرة .

أدوات الألعاب السحرية الخاصة «بأماز - أو» .

بدون تفكير ، خطفت الحقيبة وجَرّيتُ . كانت ثقيلة ومربكة وحملتها بمشقة فى القاعة بأسرع ما يمكن وبهدوء .

لماذا أفعل ذلك ؟ تعجبت وأنا أندفع إلى مكان المسرح .

لم أزل غير متأكد لماذا فعلت ذلك؟ لقد تعرضت لمتاعب كثيرة كى أشاهد العرض - تسللت من المنزل لمقابلة «أماز - أو» . ثم كان خسيساً جداً معى . ربما لأننى أردت العودة إليه .

لا يهم لماذا فعلت ذلك . لقد فعلت . لقد سرقت أدوات «أماز - أو» السحرية .

فى عقلى الباطن ، كنت أعرف أننى سوف أواجه المتاعب .

توقفت بجوار المسرح . هل يتعقبنى «أماز - أو» ؟ أنصت .

لا صوت . لا أحد قادم . شعرت بغصة وبدأت أجرى ثانية .

مررت أسفل النجفة الموجودة فى البهو واندفعت إلى البـاب الأمـامى . كنت آمل أن يكون «أمـاز - أو» آخر شـــخص فى النادى . آمل ألاّ يكون هناك حــرّاس يترصدوننى لم يكن لدى وقت لأتفحص المكان . سحبت الحقيبة على الأرض الحصى المخصصة للسيارات .

قلت لنفسى أطمئنها وأنا ألهث إن موقف السيارات خالياً الآن . والأضواء الغامرة المضاءة أعلى «ميدنايت مانشين» قد أطفئت الآن . واختبأ المنزل القديم فى الظلام .

فكرت ، لابد وأن الوقت متـأخـر . من الأفـضل أن أسرع بالعودة إلى المنزل .

كانت دراجتى موجودة حيث تركتها ، متكئة على سور كنت أبحث عن مقود الدراجة عندما نادى صوت : «قف» .

تجمد الدم فى عروقى .

عرفت أنه قد قبض علىّ .

١٣

سمعت صوت أقدام ثقيلة تتقدم نحوى عبر موقف السيارات المفروش بالحصى .

اعتقدت أنهم قادمون . لقد أمسكوا بى متلبسا بحقيبة «أماز - أو» وربما قبضوا علىّ .

قال الصوت : «أين كنت ؟»

«چينى» . لقد نسيتها تماماً .

سألتنى : «لماذا سترحل بدونى ؟»

تلعثمت : «لـ - لماذا ؟» ماذا عساى أقول . لا أريد أن أعترف أننى نسيتها تماماً .

«إننى - إننى لم أكن سأرحل بدونك . كنت أبحث عنك . أين كنت ؟» .

قالت بحدة : «كنت أبحث عنك يا «تيم» . ماذا حدث لك ؟ لقد اختفيت - ولم تعد ثانية أبداً» .

مالت كى تقرأ الكتابة على حقيبة «أماز - أو» . قالت : «ممتلكات خاصة بأماز - أو . من أين جئت بها ؟»

قلت كاذباً : «إنه أعطاها لى . ألا يعد ذلك لطفاً منه» .

نجحت فى فتح المشبك الذى يغلق الحقيبة . قالت : «غريب . ماذا بداخله» .

أوقفت يدها سوف أريك إيّاها بالمنزل . إنها مملوءة باللعب . قال لى «أماز - أو» أنه يمكننى الاحتفاظ بها . وكان ممتنًا لى لمشاركتى إيّاه فى لعبة الاختفاء .

كانت نظرات «چينى» حائرة . وقالت : «إذا كان «أماز - أو» قد أعطاك تلك الحقيبة ، فلماذا يجرى هؤلاء الحرس فى هذا الاتجاه ؟»

نظرت جهة «ميدنايت مانشين» . حارسان يخدمان عند موقف السيارات . يلوحون بكشافاتهم . «أوه - أوه»

أمسكت بالحقيبة . صحت فيها : «دعينا نخرج من هنا . بسرعة اركبى دراجتك . لنركب !»

صاحت «چينى» : «لا أستطيع !»

قلت : «هوه ؟ لا لا ؟»

فقالت : «لقد سرقت دراجتى !»

١٤

قفزت على دراجتى . صرخت : «إنه أمر سيء للغاية . أراك بالمنزل !»

صرخت «چينى» : «تيم» . لا يمكن أن تتركنى هنا !»

إن كنت أستطيع ، كنت تركتها هناك . فهى تستطيع أن تعتنى بنفسها ، لكننى أعرف أن أمى وأبى سوف يقتلاننى .

علاوة على ذلك ، عندما يقبض عليها الحارسان ، فسوف تخبرهم عنى . وسوف أظل ألقى المتاعب .

جلستُ على دراجتى ، وأنا أرقب الحارسان يتجهان نحونا . ثم اكتشفت دراجتها عند طرف موقف السيارات . قلت لها : «إنها هناك ، أسرعى !»

أسرعت إلى دراجتها . وازنت الحقيبة على مقود دراجتى . لم يكن أمراً سهلاً .

صرخ أحد الحراس : «قف» أسرعت أنا و«چينى» من موقف السيارات إلى الشارع المظلم .

صرخ الحارسان : «هاى - توقف !» أعشت أشعة كشافاتهما عينى لحظة . ركبت دراجتى بأسرع ما يمكننى . واندفعت «چينى» أمامى .

أمسكت الحقيبة السوداء بيد واحدة ووجهت الدراجة باليد الأخرى . كانت الحقيبة تبطئ حركتى . كان الحارسان يواصلان تعقبنا ، انحرفت يساراً عند أول زاوية وتبعتنى «چينى» .

نظرت إلى الخلف . توقف الحارسان عن الجرى . انحنى أحدهما وهو ينهج .

صاحت «چينى» : «لن يلحقا بنا أبداً الآن !»

ركبنا دراجاتنا حتى المنزل بأسرع ما يمكننا . كانت الشوارع خالية ومظلمة حقاً . كانت الأنوار منطفئة فى معظم المنازل .

أدركت أن الوقت بعد منتصف الليل ، نرجو أن تظل أمى وأبى نائمين . إن حدث وأمسكا بنا فسوف يقطعوننا إرباً . أفضل أن يقبض علىّ .

لكن ، إذا قبض علينا ، فسوف يوسعانى طرحاً بالأرض .

أوقفنا دراجاتنا فى شارعنا ، وسحبنا دراجاتنا إلى المدخل الخاص .

همست «چينى» : «شش ، سكون» .

همست رداً عليها : «أسكتى نفسك» .

وضعنا دراجاتنا فى الجراج . كانت الرؤية متعذرة دون إضاءة النور . وفى طريقنا إلى داخل المنزل ، تعثرت «چينى» فى آلة تشذيب الحشائش .

قالت بصوت عال : «أو !» .

صرخت فيها : «اهدئى» .

تجمد الدم فى عروقنا . «هل سمعنا أبى وأمى » .

سكون . همست : «أعتقد أن كل شىء على ما يرام» .

بكت «چينى» : «إنها تؤلمنى» .

«سشش»

تسللنا إلى داخل المنزل ، همست : «سوف أخفى الحقيبة فى حجرتى» .

اعترضت «چينى» قائلة : «أريد أن أراها الآن» .

هززت رأسى : «إنه ملكى» .

قالت : «لا . إنه ليس لك . عليك أن تتقاسمه معى» .

أصررت رغم عدم صدق ما أقول : «لقد أعطاه «أماز - أو» لى» .

هددتنى «چينى» قائلة : «سوف أخبر أمى وأبى . سوف أخبرهما أنك أيقظتنى وأجبرتنى على الذهاب معك إلى «ميدنايت مانشين»» .

صرخت غاضباً : «أنت أيتها الطفلة الصغيرة . چينى الحمقاء . حسنا ، سوف أقتسمه معك» .

قالت : «أنقذتنى ؟»

فقلت : «إذا وعدتنى ألا تخبرى أمى وأبى» .

ردت على : «أعدك . لكن لا تستطيع أن تحتفظ بالحقيبة . فى غرفتك . إنه لنا الآن» .

تنهدت ، قلت : «حسنا سوف أخبئه فى العليّه ، حسنا؟»

أومأت برأسها .

قلت : «لكننا لن نلمسه حتى يوم السبت . سيكون لدينا يوم السبت متسع من الوقت لنخرج كل شىء فيه ونؤديه كما يجب . اتفقنا . اتفقنا سنفتح الحقيبة سوياً يوم السبت فى نفس الوقت .

حسنا . الآن اذهبى إلى فراشك . سوف أتسلل أنا إلى العليّة» .

حاولنا أن نحرص ألاّ تصدر السلالم صريراً أثناء صعودنا . استغرقنا حوالى عشر دقائق . توقفت عند أعلى السلم لأنصت لأصوات قد تنبعث من حجرة أمى وأبى .

همست «چينى» : «كل شىء على ما يرام . إن أبى يصدر شخيراً» .

تسللت إلى غرفتها وأغلقت الباب صعدت إلى العليّة على أطراف أصابعى ، وأنا أسحب الحقيبة السوداء .

أغلقتُ باب العليّة وأضأت النور . أين يمكننى أن أخبئ هذه ؟ دُست على أكوام من المجلات القديمة . فى أحد الأركان يقبع صندوق لعبى القديمة .

تمام ، فكرت أن أفتح صندوق اللعب . أخرجت لعبة على شكل أوتوبيس مدرسى ، ودبابيس كى أفسح مكاناً للحقيبة .

تعجبت وأنا أرفع حقيبة «أماز - أو» على أية حال ، تُرى ما بداخلها؟ أمسكت بأدوات «أماز - أو» السحرية فى يدى . كـيـف لى أن أنام دون أن أرى مـا بداخل الحقيبة ؟

كيف أنتظر يومين كاملين حتى يوم السبت ؟

فكرت ، أن ألقى نظرة سريعة على محتوياتها . مجرد نظرة سريعة .

ثم أذهب إلى الفراش .

وضعت الحقيبة على الأرض . ارتعدت يداى وأنا أتحسس المشبك ، يكون هكذا ، ضربت على المشبك لأفتحه .

فتحت الحقيبة .

وانفجرت فى وجهى .

١٥

سـقطت إلى الخلف . رقـدت ، تمددت على الأرض ، وقـد وضـعت يدى على عينىّ .

ماذا حدث ؟

هل أنا ميّت ؟

جلست . كـانت الحقيبـة على الأرض . لا أثر لأية انفجارات .

زحفت بحرص إلى الحقيبة . أكاد أُقسم أنها انفجرت . لكن لم أر شيئاً يمكن أن ينفجر . ثم لمست داخل الجيب العلوى ، رأيت قرصاً معدنيا صغيراً . أحدث صوتاً مكتوماً . فحصت القرص المعدنى . كان عبارة عن رقاقة إليكترونية . كانت تحدث صوت انفجار إذا هززتها أو لمستها .

مجرد واحدة من ألعاب «أماز - أو» .

تعجبت : «أى شىء آخر قد يكون هنا ؟»

أخرجت كل المواد الغريبة . زوج من الأصفاد الخادعة . ساعة جيب لتنويم الناس مغناطيسياً . ثلاث مجموعات من أوراق اللعب الخاصة بالألعاب السحرية . حبل . سلسلة طويلة من المناديل الحريرية مربوطة ببعضها .

فكرت وتعجبت كيف تعمل كل هذه الأدوات . علىَّ أن أعبث بها يوم السبت واكتشف بنفسى ،وجدت كيساً أسود صغيراً بداخله ثلاث قواقع بيضاوية الشكل وكرة حمراء صغيرة .

أدركت أنها لعبة القواقع . أحد ألعابى السحرية المفضلة . تقوم بإخفاء الكرة تحت أحد هذه القواقع ، ثم تبدل أماكنها . وعلى المشاهدين أن يخمنوا تحت أية قوقعة توجد الكرة .

دائماً يخمنون خطأ ، لأن الكرة ليست تحت أى من القواقع . يقوم الساحر سراً بإخفاء الكرة فى راحة يده . أثناء تبديل الأصداف هنا وهناك .

يخدعهم كل مرة .

مددت يدى إلى الصندوق مرة أخرى . لمست يدى شيئاً حريرى الملمس . أخرجته . كانت سترة سوداء نصف رسمية .

فغرت فمى : «واو . سترة «أماز - أو» الخاصة !»

يجب أن أرتديها لأرى درجة ملاءمتها لى . شددتها على كتفىَّ . كانت كبيرة جداً . أدليت الأكمام إلى منتصف ذراعى ، وغطت الأكمام كفىَّ .

شعرت بالعظمة . سحبت يدى على طية صدر السترة الساتان .

وقفت ومشيت وأنا أرتديها . سترة ساحر حقيقية . يا للعجب ، ماذا يحمل فى جيوبها ؟

وضعت يدى فى الجيوب . لكننى شعرت فجأة بشىء يتلوى بطول السترة ، بالقرب من عنقى .

هزرت كتفىَّ . توقف الالتواء .

ثم شعرت به مرة أخرى شىء ينزلق على الكم !

هزرت ذراعى . ما هذا ؟ هل هو حى ؟

زحف الشىء بطول ذراعى . قلت فى شدة اهتياجى : «يوك . أغرب عنى» التوى داخل السترة ، محاولاً أن أتخلص من ذلك الشىء .

يجب أن أخلع السترة – فوراً ! قاومت حتى أخرجت ذراعىَّ من الأكمام .

ثم أخرج شىء رأسه من الكم ، بالقرب من يدى .

ثعبان .

ثعبان حى !!

١٦

أغلقت فمى كى لا أصرخ . كان ملمس الثعبان دافئاً ومروعاً على ذراعى هززت ذراعى بشدة . التصق الثعبان بى !

اصطكت أسنانى وهززت ذراعى مراراً ومسحت على كمى بيدى الأخرى .

لم أنجح .

هززت ذراعى مرة أخرى بأقصى ما يمكننى . انفك الثعبان وتسلل خارجاً من كمى . وسقط على الأرض .

أصدر الثعبان فحيحاً والتف حول صندوق اللعب . راقبته وأنا أرتعد .

ثم شعرت به مرة أخرى – نفس شعور الانزلاق ، شعور الالتواء .

شىء يصدر فحيحاً بجانب أذنى والتوى عبر كتفى .

أصدرت أنيناً «أوووه» ثعبان آخر ! قذفته بقوة وقلت : «أُغرب عنى !» .

وبينما أحاول أن أبعد الثعبان ، تسلل ثعبان آخر من كمى . شىء لزج التف حول بطنى وأسفل ظهرى . وظهر فجأة ثعبان من جيب داخلى سقط إلى الأرض . وبدأ يلتف حول ساقى .

السترة مكتظة بالثعابين ! أدركت ذلك وقد ملأنى الرعب .

حركت ذراعىَّ بضراوة محاولاً أن أمزق السترة . انزلق ثعبان أمام قميصى من الأمام .

ضربت بقوة أشد ، وأنا أحرك ذراعىَّ وساقىَّ . أنا مغطى الآن بالثعابين !

جسمى كله !

أردت أن أصرخ – لكن لا يمكننى إيقاظ أبى وأمى . التف ثعبان حول رقبتى ورأسى . أخذت أتلوى ، وحاولت يائساً أن أخرج من السترة .

صرخت : «النجدة ! أوه – النجدة»



١٧

ثعابين فى كل مكان .

واحد تسلل على رأسى . أمسكت به بيد مرتعشة وألقيته بعيدا لاهثاً من الرعب ، قاومت حتى خلعت السترة . ألقيت بها على الأرض . التوت الثعابين فوقها . والتوت الثعابين فوق قدمىَّ . قفزت إلى أعلى وإلى أسفل . ثم قفزت إلى أحد الكراسى . كان ثعبانا ملفوفاً حول رجل الكرسى . زحفت أقرب ، وهمست «اغربوا عنى . اتركونى وحدى» .

أطلق الثعبان فحيحاً . قفزت بعيداً عن الكرسى .

آلمتنى معدتى . هل دست على ثعبان ؟ كنت خائفاً أن أنظر لأرى .

رفعت قدمى ونظرت إلى أسفل . لم أدس على ثعبان . كانت إحدى دمى «چينى» القديمة .

انزلق ثعبان على وجه الدمية وحول عنقها . وانزلق ثعبان آخر على حذائى .

أدركت أنه لا مفر . ليس أمامى خيار يجب أن أوقظ أمى وأبى . ماذا يسعنى أن أفعل ؟

وثبت بين الثعابين الملتوية التى تصدر فحيحاً . سوف أجلب على نفسى المتاعب . لكن على الأقل سوف أكون بعيداً عن خطر هذا الثعبان .

تدلى ثعبان نحوى ثم توقف عن الحركة فجأة ساد السكون الحجرة . لم يعد هناك فحيح .

توقفت الثعابين حولى عن الحركة . كانت راقدة على الأرض بلا حراك ، وهى تحملق بعيون ميّتة .

ماذا حدث ؟ هل ماتت ؟

نظرت حولى خائفاً أن أتحرك . كانت الأرض مفروشة بالثعابين الميّتة .

تعجبت : «كيف تموت جميعاً فجأة . إنه أمر غريب جداً»

وقفت هناك لا أحرك ساكنا ، وعيناى تتحركان فى أرجاء الحجرة .

مددت رجلى وضربت أحد الثعابين بقدمى بهدوء . اهتز فى يدى .

أخذت نفساً عميقا . هل لى أن ألمسه ؟

استجمعت شجاعتى وانحنيت بالقرب من الثعبان . أخرجت أحد أصابعى وضربته بكفى . لم يحدث شىء . دق قلبى . التقطت الثعبان .

رقد مترهلاً فى يدى . يبدو أنه ثعبان غير حقيقى .

ثنيت الجسم . كان من المطاط ، فحصت الأعين ، كانت من الزجاج .

أدركت أنها ثعابين آلية .

قلبت الثعبان . وجدت مفتاحاً صغيراً لإدارتها مخبأً تحت جيب من المطاط .

كانت سترة «أماز - أو» مزودة بثعابين آلية .

بدأت أتنفس ثانية . قلت لنفسى ، إن كل شىء على ما يرام . ليست بى حاجة أن أوقظ أبى وأمى . لن تقابلنى متاعب . لن تأكلنى الثعابين حيّاً .

وبخت نفسى : «متى سأتعلم ؟ كل هذه الأشياء مجرد خدع . ليس بينها شىء حقيقى «أماز – أو» ساحر» .

جمعت الثعابين وحشرتها داخل السترة . ثم دفعت بالسترة مع أدوات «أماز – أو» ونظرت داخل الحقيبة نظرة أخيرة .

فكرت ! هذا أمر مدهش . لقد حصلت على بعض أفضل ألعاب «أماز – أو» السحرية . فى منزلى هنا .

أرغمت نفسى على إغلاق صندوق الأدوات . من الأفضل أن أكف عن العبث بهذه الأدوات قبل أن يحدث أى شىء آخر !

سوف أفحصها كلها يوم السبت ، فى ضوء النهار عندما يكون لدى سعة من الوقت لاكتشف طريقة تشغيلها .

ثم أعيد الأدوات ثانية إلى «أماز – أو» يوم الإثنين .

أعلم أننى يجب أن أعيد الأدوات ، كنت مخطئاً وأحمق عندما أخذتها .

إن لم يكن «أماز – أو» خسيساً معى ! لقد استغلنى

فى فقرته ثم حبسنى فى البدروم ! حكم علىّ أن أضيع . واعتبرنى ولد .

بدأ يعترينى الغضب مرة أخرى إن «أماز – أو» لا يستحق أن ترد إليه أدواته .

لكن فى أعماقى كنت أعرف أنها لا بد أن تعاد إليه .

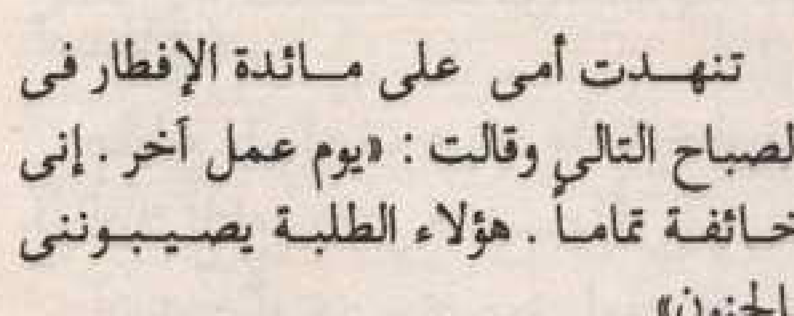
أردت أن أفعل ما يصح . سأتفحص الألعاب ثم أعيدها إليه .

بالطبع ، لم أعرف حينئذ ماهية خطورة هذه الألعاب . لم أدرك المتاعب التى قد تسببها لى .

إن كنت أدركت ، كنت قد أعدتها فى تلك الليلة !

١٨





تنهدت أمى على مائدة الإفطار فى الصباح التالى وقالت : «يوم عمل آخر . إنى خائفة تماماً . هؤلاء الطلبة يصيبوننى بالجنون» .

أمسك أبى بكعكة مقلاة فى الدهن ونظر من النافذة وقال وهو غير سعيد : «إنها تمطر . من المحتمل ألاّ أبيع سيارة واحدة اليوم» .

تبادلت أنا و«چينى» النظرات . لم يكن لدى أمى وأبى أية فكرة أننا تسللنا من المنزل الليلة الماضية .

سقطت على كرسى وأكلت طبقى من الحبوب . كنت ناعساً . فأنا لم أتعود أن أظل مستيقظاً إلى وقت متأخر من الليل .

قالت أمى الجالسة قبالتى : «تبدو متعباً يا «تيم» . ثم نظرت إلى چينى وقالت : «وأنت أيضاً يا حبيبتى» .

سأل أبى : «ألم تنعما بأى قسط من النوم كلاكما ؟»

أجبت : «بالتأكيد نمنا» .

ابتسمت «چينى» وقالت : «لم ننم كثيراً . لدى أنا وچيم سراً» .

الطفلة الصغيرة . ركلتها من تحت الطاولة .

صرخت : «أوه – لقد ركلنى «تيم» !»

عنفنى أبى قائلاً : «لا تركل أختك يجب أن أذهب» . التقط حافظة أوراقه ، وقبّل أمى مودّعا . وقال : «إلى يوم عذاب آخر ، أراكم الليلة يا أولادى» .

غادر أبى المنزل . وبدأت أمى ترفع أطباق الإفطار من فوق الطاولة . وسألت : «هل قلت شيئاً عن سر ؟»

أصررت : «لا . لم تذكر «چينى» أى سر . بل قالت : «نريد أنا وتيم حيواناً صغيراً مدللاً »

رمتنى أمى بنظرة غريبة : «ماذا ؟ حيوان صغير مدلل؟»

قلت : «نعم . تعرفين الحيوانات الصغيرة المدللة . قطيطة أو ما شابه ذلك . «چينى» تتلقى معلومات فى

المدرسة الآن عن اسكتلندا . التقطت بعض الكلمات الاسكتلندية ، أليس كذلك يا «چينى»؟ . إنها تجرى فى كل مكان وتسمى كل شىء «صغير»» اعترضت «چينى» : «لم أفعل . لم أسمى أى شىء «صغير» فى حياتى . ولا أدرس أى شىء عن اسكتلندا بالمدرسة !»

أصررت قائلاً : «نعم تدرسين» .

قالت أمى وهى تحمل صفاً من أطباق الحبوب إلى الحوض : «عمّا تتحدثان كلاكما ؟»

قالت «چينى» فجأة : «لقد فعلنا شيئاً سيئاً للغاية» ركلتها ثانية تألمت لكنها لم تتوقف .

«لقد تسللنا من المنزل الليلة الماضية يا أمى . ركبنا دراجتينا إلى ميدنايت مانشين لمشاهدة العرض السحرى . لم نعد إلى المنزل حتى بعد منتصف الليل . إننى آسفة يا أمى . أرجوك ألاّ تغضبى . لقد أجبرنى «تيم» على ذلك . لم أشأ أن أذهب معه» .

أخفيت وجهى بيدى . لماذا تكون «چينى» ثرثارة هكذا؟ لقد هلكت . هلكت !



١٩



سألت أمى «چينى» وهى تمسح يدها بفوطة : «ماذا قلت يا «چينى» . كنت أفيض الماء فى الحوض ولم أسمع ما قُلت» .

تنهدت ارتياحاً . لا أصدق حظى . نظرت إلى «چينى» وركلتها مرة أخرى – ركلة شديدة بالفعل هذه المرة .

تمتمت «چينى» : «لا شىء يا أمى . لم أقل شيئاً» .

قالت أمى : «من الأفضل أن تستعدا كليكما للذهاب إلى المدرسة» .

دفعت الكرسى بعيداً عن الطاولة وسحبت «چينى» من فوق كرسيها وقلت :

«سنستعد فى دقيقة يا أمى» .

همست إلى «چينى» فى الصالة : «ما مشكلتك . كنت ستجلبين علينا المتاعب !»

أجابت «چينى» : «أنت من ستثار حولك المتاعب لست أنا . أنت الأخ الأكبر . وأنت جعلتنى أذهب» .

قلت : «لم أجبرك على فعل شىء ، وعلى أية حال ، فقد وعدتنى ألا تكشفى عن شىء»

ذكرتنى «چينى» قائلة : «إنك وعدت ألاّ تنظر خلسة فى أدوات «أماز - أو» حتى يوم السبت

لكننى تسللت إلى العليّة هذا الصباح - وعرفت ما فعلت ! لقد فتحت تلك الحقيبة . حتى أنك لعبت ببعض محتوياتها»

قلت كاذبا : «أنا ؟ . لم أفعل !»

قالت : «بلى . لقد فعلت . أحد أكمام السترة كان خارجاً من صندوق الأدوات . ووجدت منديلاً على الأرض . أنت كاذب كبير أحمق !»

فقلت لها : «وماذا بعد ؟ أما زلت تريدين رؤية الأدوات يوم السبت» .

رددت «چينى» : «لقد وعدت» وضربت أنفى بيدها قائلة : «بوا وا واينج» .

اقتحمت حجرتى . لا مجال للنقاش مع «چينى» . إنها تدفعنى للجنون . إنها تفعل ما تشاء - وَعدت أم لم تعد .

اعترانى الغضب حيث إنها تجلب لى المتاعب دائماً . إنها تدفعنى للجنون !

كم أتمنى لو أن هناك طريقة لردها عمّا تفعل . طريقة لردها عن كل شىء .

أدركت قليلاً أننى سوف أجد هذه الطريقة حالاً !

٢٠

سألنا أبى : «هل أنتما واثقان أيها الأولاد أنكما لا ترغبان فى الذهاب معنا إلى معرض الآثار ؟ قد ترون بعض الخردة القديمة المرتبة هناك .

أصررت : «إننا واثقان» لقد حل صباح يوم السبت ، وكل ما يمكن أن أفكر فيه هو أدوات «أماز - أو» السحرية . لا أستطيع الانتظار كى أضع يدى عليها .

تمنيت لو تسرع أمى وأبى ويغادران المنزل .

قالت أمى ، وهى تقبل «چينى» ثم تقبلنى : «حسنا . توجد سلطة تونة فى الثلاجة للغداء . لن نعود قبل موعد العشاء» .

أضاف والدى : «كونا طيبين» .

أكدت چينى : «سأكون يا أبى . لكننى لا أعرف بالنسبة لتيم» .

حاولت أن أدفعها لكنها تفادتنى . ووعدت : «سأكون طيباً وأنا دائماً كذلك» .

أدارت أمى عينيها وقالت : «فقط لا تتعاركا كثيراً . إلى اللقاء» .

آه . على الأقل بمجرد ذهابهم سأهرع إلى التليفون وأطلب رقم «فوز»

قلت له : «الطريق خال . تعال» .

أخبرت «فوز» كل شىء عن العرض فى «ميدنايت مانشين» وآلات «أماز - أو» السحرية .

رجانى أن أدعه يرى الخدع الغريبة الموجودة بحقيبة «أماز - أو» .

وبمجرد وصول «فوز» ، ذهبنا كلنا إلى العليّة . اتجهت «چينى» مباشرة للأدوات السحرية لكننى اعترضت طريقها .

قفزت لأحد مواقف الكاراتيه وصاحت : «هييى يا ! أغربوا عن طريقى !»

توسلت إليها : «چينى» - انتظرى ! يوجد أدوات غريبة كثيرة فى هذه الحقيبة دعينى أريكى إيّاها بطريقتى» .

استراحت وقالت : «حسنا . لكن لا تنس أنه مفروض أن نقتسهما معاً» .

سحبت كرسيين وقلت لـ «چينى» و«فوز» : «اجلسا هنا ، واستعدا لمشاهدة أعظم عرض سحرى فى تاريخ العالم» .

ذهبت إلى صندوق اللعب وسحبت أدوات «أماز - أو» السحرية . رفعتها أمام «چينى» و«فوز» . وقلت فى صوت سحرى : «أولاً أمعنا النظر فى المجموعة النفيسة السحرية» .

أمسكت الحقيبة بالقرب من وجهيهما حملقا فيها . ثم فتحتها بشدة .

«كابوم» أحدثت صوت انفجار ، مثلما فعلت أول مرة فتحتها .

سقطت «چينى» و«فوز» من فوق كرسيهما .

أصدر «فوز» أنينا وأمسك برأسه : «ماذا حدث ؟ ذلك الشىء انفجر فى وجهى !» تكلمت بصوت أجش وشرحت لهم أنه مجرد تأثير صوتى .

تذمرت «چينى» وقالت : «ليس غريباً» .

قلت مازحاً : «كان يجب أن تروا وجوهكم» . توصلت إلى الكيس الأسود الذى يحوى القواقع الثلاث والكرة الحمراء . وضعت القواقع فى صف على طاولة صغيرة .

قلت : «راقبوا بدقة . أمسكت الكرة الحمراء وقلت : «ترون هذه الكرة ؟ سوف أضعها تحت أحد هذه القواقع» تظاهرت أننى أدخل الكرة تحت القوقع الأوسط لكننى أخفيتها سراً فى راحة يدى وأدخلتها بحركة خفيفة فى كمى .

بدأت أحرك القواقع على الطاولة ، وأبدل أماكنهم .

أصدرت تعليماتى : «ثبتوا أعينكما على القوقع الأوسط» . ثم توقفت عن تحريك القواقع .

ثم سألت : «تحت أية قوقع توجد الكرة ؟»

قالت «چينى» وهى تشير إلى القوقع الأيمن : «ذلك القوقع» .

قلت من فورى : «هل أنت واثقة ؟» «فوز» تعتقد أين توجد الكرة ؟»

قال : «نفس القوقع الذى اختارته «چينى» لقد راقبته طوال الوقت» .

قلت : «إذا كان هذا قولكم ، فإننى متأكد أن الكرة ليست تحت ذلك القوقع – لم تكن تحت أى منهم – ليست تحت أىٍ منهم» شعرت بالكرة تحتك بمعصمى .

رفعت القوقع – وفغرت فمى دهشاً . كانت هناك كرة تحت القوقع . كرة حمراء مثل التى أخفيتها فى راحة يدى .

تقدمت «چينى» : «كنت صائبة – هذه لعبة حمقاء» .

صرخت : «لكن هذا مستحيل . تركت الكرة الأولى تسقط من كمىٍ . لقد أخفيتها فى راحة يدى . تمتمت : «هذا غريب جداً . دعونى أجرب مرة أخرى» .

أسقطت الكرة الأولى على الأرض . التقطت الكرة الثانية وتظاهرت بأننى أضعها خلسة تحت قوقع مختلف . أخفيت الكرة فى راحة يدى ثم رفعتها أعلى كمى مرة أخرى .

قلت : «هيا نبدأ» وبدلت أماكن القواقع على الطاولة بكاملها . وحركت القواقع أكثر قليلاً ، ثم توقفت .

قال «فوز» : «الكرة تحت القوقع الأول» .

وافقت «چينى» : «نعم . تحت القوقع الأول» .

صحت : «هذه المرة ، أنتما مخطئان» . رفعت القوقع الأول . كرة حمراء أخرى .

سخرت «چينى» منى : «إنك ممتاز حقيقة يا «تيم» !» .

قلت : «انتظرى لحظة . رفعت القوقعين الآخرين . كانت هناك كرات حمراء تحت ثلاثتهم !

دمدمت وقلت : «إنها لا تنجح إطلاقاً» . وضعت القواقع ، ثم رفعتهم ثانية . كرات أكثر ! كان يوجد ثلاث كرات تحت كل قوقع !

قلت مرتبكاً : «هذه ليست لعبة القواقع التى أعرفها . لا بد وأنها خدعة أخرى» .

قالت «چينى» : «إنها أفضل من لعبتك الحمقاء . هذه الكرات لا تأتى من مكان محدد !»

بدأت القواقع تتراقص والكرات تتدفق منها مثل حبات الفشار . عشر كرات . عشرون كرة . كرات صغيرة حمراء تكسو الطاولة وتثب إلى الأرض .

قال «فوز» : «إنها لا زالت تتدفق ! ستصل هذه الكرات الحمراء إلى مستوى رقابنا» .

تساءلت : «كيف أوقف تدفق هذه الكرات ؟» .

هل أستطيع أن أوقفها ؟!



٢١





خطفت القواقع وألقيت بهم فى الكيس الأسود . ثم أمسكت بكل ما استطعت من كرات حمراء وحشرتها أيضاً بالكيس .

توسلت إليهما : «ساعدونى ، الأولاد» .

ركعت «چينى» و«فوز» يجمعان الكرات الحمراء ، ودفعنا بها إلى الكيس . جذبت الحبل الذى يقفله وأسقطها مع الأدوات السحرية .

ظل الكيس الأسود يبقبق . بدأت الكرات الحمراء تندفع منه .

صرخت : «توقفى» . مددت يدى فى الصندوق السحرى وسحبت أول شىء لمسته .

تذمرت «چينى» قائلة : «لا أريد فعلا أن تكون هذه اللعبة لى» .

قلت : «ها هى لعبة أخرى . ستكون هذه أفضل» . قلت وأنا أمسك فى يدى . بقبعة رأسى مسطحة : «لنرى ماذا تفعل هذه» .

ضغطت على القبعة وفتحتها ووضعتها فوق رأسى .

قال «فوز» بقلق : «إنها مجرد قبعة . إن الجو حار هنا . هل يمكن أن نذهب إلى المطبخ لنتناول شيئاً نأكله» .

قلت : «أيها الأولاد لا تخرجوا شيئاً . هذا صندوق «أماز – أو» السحرى ! حسنا لم أعرف بعد كيف تعمل هذه الأشياء . حينما نكتشف ذلك ، يمكننا أن نقدم أحسنٍ عرضٍ سحرى على الإطلاق ! يمكننى أن أصبح ساحراً شهيراً» .

وتثاءبت «چينى» وهى تقول : «ويمكننى أن أكون شقيقة ساحر مشهور . صفقة كبرى» .

قال «فوز» : «تبدو هذه القبعة غريبة عليك . والآن هل يمكن أن نأكل شيئاً ؟»

أضافت «چينى» : «وأنا جوعانة أيضاً» .

صرخت : «انتظروا . إننى أشعر بشىء يتحرك تحت القبعة . انتزعها .

صرخ «فوز» : «حمامه بيضاء !»

اعترفت چينى : «هذه لعبة جيدة» .

تخلصت من الحمامة بعيداً عن رأسى . وسألت : «كيف عدت إلى القبعة ؟» وقبل أن تحين لى فرصة أن أجرب ، اندفعت حمامة أخرى من القبعة .

وضعت الحمامة الثانية على الأرض . صاح «فوز» : «توجد حمامة أخرى !»

طارت حمامة ثالثة من القبعة واستقرت على مصباح قديم . اندفعت حمامة رابعة ، وخامسة . . . .

بدأ «فوز» يضحك : «هذه لعب لا يمكن التحكم فيها !»

قلت بحدة : «هذه ليست دعابة يا «فوز» !»

حذرتنى «چينى» : «سوف نواجه متاعب جسيمة يجب أن نجد وسيلة للتخلص من هذه الطيور !»

سرعان ما امتلأت العليّة بحمام يرفرف وما زال يتزايد . أعرف أننا يجب أن نتخلص منه – لكن كيف ؟

فتحت الصندوق السحرى وقلت : «ربما نعثر هنا على شىء يساعدنا . كابوم . أحدث صوت الانفجار . وطارت فى وجهى عشرات من الكرات الحمراء الصغيرة .

تمتمت : «لقد أصابنى الغثيان من هذه الكرات» .

لم أبالى بأكوام الكرات سحبت عصا سوداء ذات طرف أبيض . عصا سحرية !

صرخت : «ربما ساعدتنا هذه» كنت آمل أن تفيدنا . كانت العليّة غير مرتبة تماماً - حمام أبيض وكرات حمراء فى كل مكان .

أكدت : «هذه هى الإجابة ربما كان «أماز - أو» يستعمل هذه العصا لإيقاف السحر» .

قالت «چينى» : «أتمنى أن تكون على صواب . إذا لم تنجح فسنهرب أنا وأنت من المنزل» .

أصررت قائلاً : «ستنجح ستنجح»

لوحت بالعصا فى الهواء وصرخت «توقف !»

«توقف كل شىء !»

٢٢

هل نجح ؟

لا .

تزايد عدد الحمام الطائر المندفع من القبعة . وزاد على الكرات الحمراء المندفعة من الكيس الأسود .

قال «فوز» ساخراً ! : «تلك العصا السحرية هى الشىء الوحيد هنا الذى لا يعمل !»

قلت بحدة : «اسكت ، يجب أن أفكر !»

صرخت «چينى» : «يا ثعبان !»

أشارت إلى الحقيبة السحرية . تسلل منها ثعبان . ثم ثان . ثم ثالث .

عادت الثعابين الميكانيكية إلى الحياة ثانية !

سرعان ما غطت الأرض ثعابين تصدر فحيحاً ، وتلتف حول الكرات الحمراء التى تثب حولى ، وتساقط ريش الحمام من السقف . كانت العليّة مزدحمة لدرجة لم أتمكن أن أرى الجانب الآخر من الحجرة .

صرخت «چينى» عندما بدأ ثعبان يزحف على ساقها وقالت : «لنخرج من هنا !»

فتحت باب العليّة بشدة . وأسرعت هى و«فوز» إلى الطابق السفلى . أمسكت الحقيبة السحرية ولحقت بهم . تسلل ثعبان ورائى .

صرخت : «عد إلى مكانك مرة أخرى !» التقطت الثعبان وألقيت به داخل العليّة .

أغلقت الباب ودفعته كى أتأكد أنه مغلق . ثم جريت إلى الطابق الأسفل وخرجت إلى الفناء الخلفى .

لفحت وجهى هبّة من ريح مارس . كان شعر «چينى» الطويل يطير وراءها

صرخت : «ثعابين - إيك . ماذا سنفعل ؟ عندما يرى أمى وأبى العليّة ، سوف يوسعانا ضرباً» .

نظر «فوز» إلى الحقيبة السحرية وقال : «لماذا أخرجت هذا ؟ إنه خطير !»

قلت له : «حسنا إذا بقينا بالخارج ، وماذا إذا خرج سرب من الطيور ؟ إنها ستطير» .

لم أكن واثقاً من ذلك عندما تكلمت . لكننى لا يمكن أن أعيد حقيبة «أماز - أو» دون أن أرى كل ما بداخلها . لا يمكننى .

بكت «چينى» : «أسرع يا تيم . إننى أكاد أموت جوعاً . لقد حان وقت الغداء !»

«انتظروا . انتظروا» . فتحت الحقيبة السحرية . كاتابوم! لم تحدث صوتا عالياً بالخارج - خاصة والرياح تهب بالشدة التى كانت عليها .

أمسكت بالعصا السحرية وحركتها بين أصابعى . وتعجبت : «ماذا يفعل هذا الشيء ؟» .

لوحت بها هنا وهناك ، مجرباً أسماء سحرية جديدة . «أو - العظيم الخارق مستر تريفيكو - هذا ليس رديئاً . اخرجى من هنا يا «چينى» !» كانت تنقب فى الأدوات السحرية .

احتدت وقالت : «لقد وعدت أن نقتسمها ، أتذكر ؟»
ثم أشرق وجهها . «هاى ! عظيم !»

أخرجت ثمرة جزر من حقيبة «أماز - أو» وقالت : «ما أحتاجه تماما - شىء يؤكل» .

أصدرت إليها : «أعيديها مكانها !»

قالت : «إنها لا تزال طازجة . يَمْ !»

فتحت فمها استعداداً لتقضم ثمرة الجزر .

صرخت : ««چينى» لا . قد لا يكون واجباً أن تأكليها . قد . . .»

لا تستمع «چينى» إلى ما أقول أبداً .

قرقشت ، أكلت ثمرة الجزر بصوت مسموع .

أعشى بصرى شعاع ضوء أبيض لحظة قصيرة .

وعندما ركزت بصرى ، رأيت أكثر شىء أثار دهشتى فى حياتى !!

٢٣



سقطت ثمرة الجزر على العشب ارتعشت أنف «چينى» ، ثم بدأت تنكمش .

وبينما كان أنفها ينكمش ، تغير شعرها الأشقر إلى اللون الأبيض . تغير لون أنفها إلى اللون الوردى . نبت على وجهها فراء وسوالف بيضاء . بدأ حجمها يصغر ، يزداد الفراء وتزداد بياضاً .

فغر «فوز» فمه وقال : «لا أكاد أصدق ! أختك - إنها أرنب !»

جلست «چينى» على العشب تشد أنفها الوردى . نظرت إلىّ بعينيها الأرنبيتين . حركت مخالبها الصغيرة وأصدرت ضجة أرنبية غاضبة .

صرخ «فوز» : «يا إلهى ، إنها تتميز من الغضب» .

تمتمت : «لقد تمنيتها ، وتحقق الآن» .

سأل «فوز» : «عمَّ تتحدث ؟»

أمسكنى من كتفى وقال : «لنعيدها معاً يا تيم يجب أن تفعل شيئاً ! ماذ سيحدث عندما يعود والداك إلى المنزل ؟»

عللت ذلك وما زالت رأسى تدور : «لقد أخبرت «چينى» أننى سوف أحولها إلى أرنب . لأثأر منها لتخريبها جميع عروضى السحرية . والآن أصبحت أرنباً !»

وقفت «چينى» الأرنب على رجليها الخلفيتين تومئ لى غاضبة . ثم وثبت وضربت قصبة رجلى بأحد أرجلها الأرنبية الكبيرة .

صرخت : «أو . إنها تؤلم مثل إحدى ركلاتها فى الكاراتيه تماما !»

ألح «فوز» علىَّ : «انظر فى الأدوات السحرية هناك طريقة لتغييرها ثانية»!

فقلت : «إنك مُحق . هناك طريقة !» وقع بصرى على ثمرة الجزر على العشب . قلت : «ثمرة الجزر . عندما قضمتها «چينى» تحولت إلى أرنب . لكن ربما إذا قضمها الأرنب يتحول إلى بنت !»

هز فوز رأسه : «هوه» .

خطفت ثمرة الجزر : «علينا أن نجربها . لا يوجد ما نضيعه ، سليم ؟ إنها أرنب . ماذا يحدث لها أكثر من ذلك ؟»

دفعت بمؤخرة ثمرة الجزر إلى فم «چينى» وقلت : «تعالى يا «چينى» . خذى قضمة أخرى» .

نظرت إلى ثمرة الجزر بارتياب . أغلقت فمها وأشاحت بوجهها .

صرخت : «أيتها الطفلة الصغيرة ! تريدين أن تجلبى علىَّ المتاعب ، أليس كذلك ؟ تريدين أن تظلى أرنباً فقط لأواجه المتاعب !»

خطف «فوز» ثمرة الجزر من يدى وقال : «اهدأ يا «تيم» إنك تسبب لها الذعر !» .

انتصبت أذنا «چينى» الأرنب الطويلتين – لقد سمعت



شيئاً . وسمعته أنا أيضاً . سيارة قادمة . تنسحب إلى الممر الخاص .

صرخت : «أسرعى يا «چينى» أعتقد أن أمى وأبى عادا إلى المنزل . خذى قضمة من ثمرة الجزر . سوف أقوم بتحويلك إلى فتاة مرة أخرى . أعرف أننى سأنجح !»

نظرت «چينى» إلىّ فى ارتياب . شمّت ثمرة الجزر بأنفها الوردى .

صِحت مرة أخرى !« أسرعى !»

فتحت فمها وأخذت قضمة من ثمرة الجزر .

راقبتها أنا وفوز فى رعب . ودعوت : «يارب ننجح هذه المرة» .

٢٤

أنف «چينى» الأرنبية انتصبت أذناها . ثم تدلت .

لم يحدث شىء . كانت لا تزال أرنباً .

صرخت : «أمى وأبى . إنهما هنا ! «فوز» - ابق مع «چينى» . إذا سألك أبى وأمى قل إنها أختك الأرنب» .

جريت إلى المدخل الخصوصى . كانت هناك سيارة ترجع إلى الخلف ليست سيارة أمى وأبى . مجرد شخص يحوّل مساره فى مدخلنا الخصوصى .

هيو - أغلق واحد .

هبت الريح وأنا عائد إلى «فوز» و«چينى» ، كان «فوز» راكعاً على ركبتيه وينقب فى الأدوات السحرية كانت «چينى» تقفز إلى أعلى وإلى أسفل وقد نفد صبرها .

كانت العصا السحرية ملقاة على العشب . كان أملى ، وأنا ألتقطها أن يظهر مفعولها الآن . يجب أن أعيدها ثانية !

لوحت بالعصا فوق «چينى» وصرخت : «أعيدى أختى فتاة مرة أخرى» .

لا شىء .

اقترح «فوز» : «ربما يجب أن تقول الترنيمة بالشعر . السحرة دائماً يفعلون ذلك» .

لوحت بالعصا ثانية وقلت : «دعينى أفكر أيتها العصا السحرية الرياح التى تدور ، أعيدى «چينى» فتاة مرة أخرى» .

بدأت العصا تهتز . صرخت : «شىء ما يحدث» !

انفتح طرف العصا السحرية وبرز منه حرير أبيض .

فغر «فوز» فمه دهشاً : «واو» . طار منديل أزرق ، ثم منديل أحمر ثم منديل أصفر .

طاروا بفعل الرياح قبل أن أتمكن من الإمساك بهم .

رجعت إلى «چينى» ، لا تزال أرنباً .

قلت وأنا فى منتهى التعاسة : «لم تنجح» .

ألقيت العصا السحرية فى العشب وقلت : «إنها تخرج مناديل غبية» .

رجعت إلى الحقيبة السحرية . قفزت «چينى» بجانبى محاولة أن تعض رجلى .

حذرتها قائلاً : «انتبهى . إننى أحاول مساعدتك» .

حركت أنفها اشمئزازاً .

انتحى «فوز» جانبا بينما هبطت أنقب فى الأدوات السحرية . أفرغت محتويات الحقيبة .

سقطت من جيب الحقيبة قصاصة ورق .

صرخت : «أنظر . تعليمات !» ربت على «چينى» بين أذنيها وقلت لها :

«سوف أعيدك لطبيعتك فى ثانية» رفعت الورقة لأقرأ ماتشير إليه . «تعليمات لاستخدام قبعة الرأس . . .

لا . . . ليس هذا ما أحتاجه الآن . . . .»

قال فوز : «أسرع يا «تيم»»

فحصت الأوراق ، بحثا عن أى شىء عن الأرانب .
أكدت : «هنا شىء عن ثمرة الجزر السحرية . . .»

فى تلك اللحظة ، هبت ريح على الفناء . طارت الورقة من يدى .

صرخت وأنا أحاول الإمساك بالورقة : «لا ! إننى بحاجة إليها» . راقبت ذلك وأنا يائس حيث طارت عاليا فى السماء بعيداً عن متناول يدى !

٢٥



صرخت : «امسك تلك الورقة» . أطاحت بها الريح على الجانب الآخر من الفناء . اندفعت وراءها كالسهم .

صرخ «فوز» الذى كان يتقدمنى : «لقد أمسكت بها ! لقد أمسكت بها !» انسابت الورقة حتى صارت فى متناوله . انحنى ليلتقطها .

وهووش ! هبّت ريح قويّة أخرى . طارت الورقة بعيداً . انبطح «فوز» على وجهه .

جريت خلفه ، فى أعقاب الورقة . طارت على الجانب الآخر من فناء البيت المجاور لنا .

صرخ «فوز» وهو يجرى ورائى : «لقد يممت شطر الغابات!»

هدأت الرياح لحظات . استقرت الورقة على الحشائش .

انقضضت عليها ، لكن الرياح التقطتها قبل أن أصل إليها . طارت الورقة بعيداً مرة أخرى .

صرخت : «كلام فارغ» .

صرخ «فوز» : «إنها هناك» . انحرفت الورقة ناحية المجرى المائى .

طافت الورقة على سطح المجرى المائى ثم نزلت فى الماء . اندفع «فوز» بسرعة ليمسكها .

صرخت : «لا تجعلها تبتل !»

سبق السيف العذل . لقد تشبثت الورقة بالمياه .

صاح «فوز» : «لقد توصلت إليها . انحنى فوق المجرى ليمسك الورقة ، لكن تيار الماء حملها بعيداً .

طاردنا الورقة أنا و«فوز» بطول المجرى ، ونحن نلهث . لكننا لم نستطع أن نجرى بسرعة التيار .

قلت غاضباً : «إنها تبتعد» . وبعد لحظات أصبحت بمنأى عن نظرنا .

انهرت أنا و«فوز» وجلسنا على الأرض .

زمجرت : «هذا ما توصلنا إليه . لن نحصل عليها ثانية الآن . فكيف أعيد «چينى» فتاة مرة أخرى ؟»

طرح «فوز» نفسه أرضا ، ورفعنى من يدى : «لا تخف يا تيم . الخوف لن يساعدنا» .

نصيحة عظيمة!

عدنا مسرعين إلى «چينى» كنت آمل أن تكون قد عادت فتاة بطريقة سحرية بينما كنا بعيداً عنها ، لا يوجد حظ بهذا الشكل .

عرفت «چينى» أننا لم نجد التعليمات . أخذت تثب هنا وهناك فى الفناء وهى تطلق صيحات غاضبة مثل الأرانب .

مسح «فوز» على شعره القصير وهو يراقبها . وقال : «يا ولد ، إنها غاضبة بالفعل» .

ركعت لأتحدث إليها قلت أهدئها : «لا تقلقى يا «چينى» لقد طرأت لى فكرة . سوف آخذك الآن . إلى «أماز - أو» وهو يعيدك فتاة ثانية . إننى واثق أنه سيفعل» .

ضربت «چينى» أنفى بإحدى أذنيها الطويلتين . لم تستطع أن تقول «بوا - أوى - أوينج» . لم يلزم ، فقد عرفت ماذا تعنى .

قلت لفوز : «دعنا نرفع هذه الأدوات . بدأنا نجمع جميع الألعاب من فوق العشب ، ونكومها فى حقيبة «أماز - أو» السحرية لن يوافق «أماز - أو» على مساعدتنا إن لم نعد له أدواته السحرية .

أخذ «فوز» دراجتى ، ووازن الحقيبة على مقود الدراجة . التقطت «چينى» وقلت لها بتودد وحب : «تعالى يا أختى الصغيرة الأرنبة» . تركتنى أحملها من الظهر - ثم عضتنى فى معصمى !

أسقطتها وقلت : «أتريدين أن أساعدك أم لا ؟»

أخذت تقفز هنا وهناك . أعرف ما كانت تفكر فيه . إذا لم أعيدها فتاة مرة أخرى ، فسوف أقابل متاعب مثلها . لم يكن أمامى خيار .

وصلت إليها مرة أخرى وحذرتها : «لا تعضينى هذه المرة وإلاّ سوف أضع كمامة على أنفك الصغير» .

ضايقتنى فى ذراعى لكنها لم تعضنى ، وضعتها فى سلة على دراجتها .

قلت لفوز : «إلى «ميدنايت مانشين»» بدأنا الرحلة ، نقود دراجاتنا بصعوبة ضد الرياح العاتية .

قدت دراجتى إلى المدينة وأنا أشعر بدوار . وكانت أذنا «چينى» البيضاء الطويلتين تتحركان أمام وجهى .

كانت كلمات «أماز - أو» ترن فى أذنى عندما قال : «انصرف بسرعة يا ولد» أتساءل إن كان سوف يساعدنى بالفعل .

قلت لنفسى : «سوف يساعدنا . فسوف يسعد بعودة أدواته السحرية إليه» قررت أننى سوف أجعله يساعدنا . لن أعطيه الأدوات حتى يعيد «چينى» إلى فتاة مرة أخرى .

وصلنا موقف السيارات أمام «ميدنايت مانشين» كان منظر القلعة القديمة مخيفاً بالنهار مثلما كان بالليل . لم تكن هناك كشافات تلقى ظلالاً على الأبراج الحجرية . لكن كانت الجدران الرمادية المغطاة بأشجار الكروم تضفى على المكان شعوراً بأنه مكان مهجور ومسكون بالأشباح .

وقفت بسرعة أمام «المانشين» حمل «فوز» الأدوات السحرية ، وحملت «چينى» من سلة الدراجة ، حذرتها ونحن نصعد أولى درجات سلم «المانشين» «كونى مؤدبة . لا تعضينى أو أى شىء من هذا القبيل» .

حركت أنفها عندى ، ورفعت شفاه الأرنب وأرتنى أسنان الأرنب الصغيرة ، همست لها : «هيّا – عضينى . لنرى كيف تودين أن تقضى بقية حياتك كأرنب . إنك حتى لا تحبين الخس !»

أغلقت فمها وحركت أنفها مرة أخرى لا يهم إن كانت فتاة أو أرنبا ، فى كلتا الحالتين فهى ألم فى عنقى .

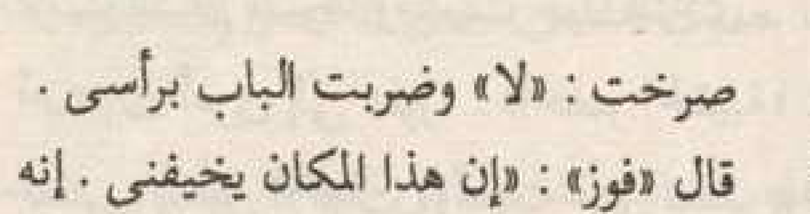
وقفنا أعلى السلم .

قلت لاهثا : «أو ، لا ! إننى لا أصدق !»

كانت اللافتة على الباب الأمامى مكتوب عليها :

«نأسف النادى مغلق» .

٢٦



صرخت : «لا» وضربت الباب برأسى .

قال «فوز» : «إن هذا المكان يخيفنى . إنه يشبه قلعة «الكونت دراكولا»» .

ارتعد وقال : «لنخرج من هنا» .

وضع الحقيبة السحرية على الأرض . ثم قال : «إن حقيبة الأدوات السحرية «لأماز – أو» ثقيلة جداً تعتقد أن بإمكاننا تركها بجانب الباب ؟»

نظرت إليه قائلاً : «لا ، لا نستطيع تركها بجانب الباب . ونحن لن نعود إلى المنزل الآن ، ليس بعد» .

أمسكت بذراع «چينى» وأنا أفكر : «حسنا . إذاً المكان مغلق . لكن «أماز – أو» قد يكون بالداخل ، يؤدى تدريباته أو أى شىء . سليم ؟»

قال «فوز» : «أظن ، ربما كان بالداخل . لكن الفرص . . .»

أصررت : «يجب أنِ ننتهز هذه الفرصة . حاولت عند الباب الأمامى ، كان مغلقاً - موصداً بالطبع .

قلت : «لا بد وأن هناك طريقة أخرى للدخول ، باب خلفى أو ما شابه ذلك» .

نزلت السلم مسرعاً ومشيت حول النادى .

أصدرت أمرى إلى «فوز» : «أحضر الحقيبة» .

تبعنى ، يحمل الأدوات ، وأبقيت عينى تنقب عن الحراس .

وجدنا باباً خلف «المانشين» حاولت أن أفتحه . انفتح بسهولة .

زحفنا إلى الداخل . وجدنا أنفسنا فى مطبخ «المانشين» كان طويلاً وضيقاً ونظيفاً جداً . كانت الأنوار مطفأة ، لكن استطعنا الرؤية من خلال الضوء المنبعث من نافذة عند طرفه .

وقف فوز أمام ثلاجة ستانليس ستيل ضخمة . وهمس : «أراهن أنهم يحتفظون ببعض الطعام الجيد هنا . فطيرة ليمون ، مارينج أو ما شابه ذلك»!

شددت ذراعه بقوة ، وقلت بحدة : «ليس هذا وقت تناول وجبة خفيفة . هيّا بنا» .

تركنا المطبخ ودخلنا دهليزاً طويلاً ومظلماً . تعرفت على تلك القاعة . إنها نفس القاعة التى سرت فيها بعد هروبى من البدروم - عندما تركنى «أماز - أو» وحيداً فى المرة الأولى .

تمتمت بصوت هامس : «من الأفضل ألا تكون هناك مرة ثانية»

سرنا على أطراف أصابعنا فى القاعة . وأمامى مباشرة رأيت باب غرفة ارتداء «أماز - أو» ملابسه . كانت نصف مفتوحة . كان يخرج منها ضوء خافت إلى الدهليز .

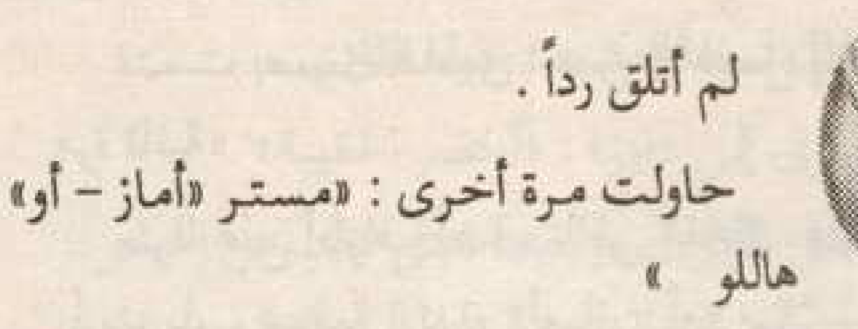
حدثت نفسى : «هذه علامة جيدة»

اتجهت إلى الباب حاملا «چينى» بين ذراعى .

دعوت : «يارب ، يارب . اجعله موجوداً . أرجوك «أماز - أو» كن هنا . من فضلك ساعدنا»

وقفت أمام الباب . أخذت نفساً عميقاً وقلت : «مستر «أماز - أو» هل أنت هنا ؟»

٢٧



لم أتلق رداً .

حاولت مرة أخرى : «مستر «أماز - أو» هاللو »

قال «فوز» : «إنه ليس هنا . دعنا نذهب»

«ششش» . دفعت الباب وفتحته ودلفت إلى حجرة الملابس . يُلقى مصباح صغير ضوءاً خافتاً على التسريحة . كان «أماز - أو» العظيم جالساً على الكنبة ، وجانبه الأيسر فى مواجهة الباب . كان يحملق فى الحائط . يبدو أنه لم يلحظنا .

قلت بأدب : «مستر «أماز - أو» إنه أنا مرة ثانية

الولد الذى جعلته يختفى عند تقديم عرضك السحرى» .

اعتقدت أن «أماز - أو» سوف يلتفت إلينا الآن ، لكنه لم يفعل أى شىء . كان جالساً هناك وكفى .

أقسمت ، عندما أصبح ساحراً كبيراً ، فلن أكون مثل «أماز - أو» لن أجعل شهرتى تجعل الغرور يداخلنى . سوف أكون لطيفاً مع الناس . هذا سخيف .

لم أهتم ما هى مشكلة «أماز - أو» إننى أحتاج مساعدته بشدة .

ولن أستسلم حتى أحصل عليها .

أخذت خطوات أخرى داخل حجرة الملابس وقلت : «مستر «أماز - أو» إننى آسف لإزعاجك ، لكننى فى حاجة إلى مساعدتك بالفعل . إنه أمر مهم» .

لم يتحرك «أماز - أو» كان يحملق فى الحائط . ساكناً .

همس «فوز» : «هل تظنه نائماً ؟»

هززت كتفى . أخذت نفساً آخر واقتربت من الكنبة .

قلت : «أعلم أنك قلت لى انصرف بسرعة . لم أكن لأزعجك إن لم تكن مسألة حياة أو موت - أقسم على ذلك» .

لا استجابة حتى الآن . التفت إلى «فوز» الذى انكمش عند الباب خائفاً .

كان يبدو عليه الاستعداد للفرار أشرت له ليدخل الحجرة . دخل «فوز» وضع الأدوات السحرية على الأرض ، وهو يرتعش نظرت إلى «أماز - أو» تجاهلنى . فكرت غاضباً : «من عساه يظن نفسه ؟ لا يمكن أن يعاملنى بهذه الطريقة ! لن أبرح المكان حتى يساعدنى لإعادة «چينى» فتاة مرة أخرى»

تشجعت واقتربت من الساحر لم ينظر إلىّ ربت على كتفه . انكفأ على جنبه! صوت ارتطام!

فغر «فوز» فمه وقال : «هل حدث أن . . . . ؟ هل حدث أن . . . .؟»

نظرت إلى الجسم الموجود على الكنبة : «إنه غير حى» صرخت : «أماز - أو» ليس حيا!»

كان «فوز» يحرك يده من الرعب ويقول : «أوه لا !»

أوه - لا إنه ميّت ! إنه ميّت ! النجدة !»

قلت : «إنه لم يمت . إنها دمية !»

لم يكن «أماز - أو» سوى دمية خشبية كبيرة !!

٢٨

كيف يكون ذلك ممكناً ؟ حدقت النظر فى الدمية على الكنبة . لم أستطع مقاومة أن ألمس خدها – ثم أقرصه – فقط كى أتأكد .

«أوه ، واو »

كانت حقيقية . كان «أماز – أو» مصنوعا من الخشب .

قال فوز : «لكننى – شاهدته على شاشة التليفزيون . كان يبدو حقيقيا تماماً» .

قلت : «وأنا شاهدته حيّاً على المسرح . وقفت بجانبه مباشرة وجعلنى أختفى !»

تساءلت : «كيف يكون ذلك . كيف يكون أعظم ساحر فى العالم دمية ؟» .

أصر «فوز» : «لا يمكن أن يكون ذلك هو الشخص الذى رأيته . من المحتمل أن تكون هذه إحدى الدمى التى يحتفظ بها هنا وهناك» .

تضايقت الأرنبة «چينى» بين ذراعى أمرتها : «اهدئى» حاولت أن أدللها .

زمجرت لم أسمع أرنباً زمجر من قبل . فقط «چينى» الأرنب هى التى تزمجر!

فكرت بمرارة : ««أماز – أو» محط إعجابى . يا له من أفاق . لم يكن فقط أحمق بالنسبة لى – بل إنه ليس إنساناً حقيقياً ! إنه دمية»

سألنى فوز : «ماذا نحن فاعلين ؟»

هززت رأسى لم تسعفنى أية فكرة . قلت : «هكذا لن تتحول «چينى» الأرنبة إلى فتاة أبداً . سوف يقتلنى أبى وأمى» .

اقترح «فوز» : «لم لا تخبرهم أنها هربت . لن يصدقوا أنك قمت بتحويلها إلى أرنب بأية حال» .

تساءلت : «لماذا تهرب ، إنها معشوقتهم الصغيرة . إنها لا ترتكب أى خطأ إننى أنا الذى يجب أن يهرب» .

رفع «فوز» رأس «أماز – أو» الدمية وتفرس فيها وقال : «إننى لأتعجب كيف تعمل هذه» .

زمجر صوت منخفض فجأة : «هاى يا ولد – قلت لك انصرف حالاً !»

تجمد الدم فى عروقى وسألت : «هل قلت شيئاً يا «فوز»؟

هز رأسه واتسعت عيناه . فقد سمع الصوت هو أيضاً .

زمجز الصوت : «انصرف سريعاً . أخرج من هنا» .

نظرت هنا وهناك فى الحجرة . لم أر شيئاً .

سألت «فوز» : «هل تكلمت الدمية ؟»

تلعثم وقال : «إننى إننى لا أعتقد ذلك . لقد جاء الصوت من الجانب الآخر من الحجرة» .

تذمّر الصوت : «لم تتكلم الدمية ، يا دمية» .

التفت لأراه . حدقت ببصرى فى الجانب الآخر من الحجرة . أرنب «أماز – أو» الأبيض جالس على كرسى أمام التسريحة المزينة .

زمجر الأرنب : «لقد أخبرتك أنك ستضيع . ضع الآن» .

تلعثم «فوز» : «تيم هل ، هل رأيت ذلك ؟ أعتقد أن ذلك الأرنب تكلم» .

زمجر الأرنب : «بالطبع تكلمت يا أحمق» .

رددت دهشاً : «أنت تكلمت» .

نطق الأرنب بحدة : «أظن ذلك الشىء على الكنبة ليس الدمية الوحيدة بالحجرة . أستطيع أن أقوم بأفعال كثيرة . إننى ساحر» .

حملقت أنا و«فوز» فى الأرنب مندهشين حتى «چينى» توقفت عن التحرك فى يدى .

قال «فوز» : «أنت لست بساحر ؟ إنك أرنب» .

انتصبت أذنا الأرنب : «دوه . أنتم متسرعون يا أولاد وأنتم تعرفون ذلك» .

اعترضت : «لا يجب أن تكون خسيساً هكذا ؟»

أجاب الأرنب : «وأنت لا يجب أن تكون أحمق . قد أكون شبيها بالأرنب . ولكن أختك أرنب كذلك ؟ هل أقول الصواب ؟»

أقر «فوز» : «لقد كسب نقطة» .

أعلن الأرنب : «إننى أماز» أو العظيم . شخصياً . هذه الدمية على الكنبة دمية خشبية . أعددتها لتكون شبهى تماماً – عندما أكبر فى السن» .

تحدثت معه بطريقة وديّة : «أنت «أماز – أو» ؟ ماذا حدث لك ؟»

تنهد الأرنب : «إنها قصة طويلة . دعونا نقول إن لى منافسا ، منافسا قويا . ساحر بالفعل» .

فغر «فوز» فمه : «ساحر ؟ هل لهم وجود بالفعل ؟»

صاح الأرنب : «إننى أخبرك عن واحد ، ألست أفعل ؟»

فقال «فوز» : «نعم ، لكن دمدم «أماز – أو» الأرنب وقال : «إذاً اهدءوا واستمعوا إلى القصة . إذا توقفتم عن الكلام فقد تتعلمون شيئاً» .

كان «أماز – أو» شخصاً سريع الاهتياج بالفعل .

واصل «أماز – أو» قصته : «على أية حال ، القصة الطويلة قصيرة هذا الساحر ولد «فرانك»»

قاطعته : «ساحر اسمه فرانك» . لم أكن أعنى أن أقاطع كلامه ، كانت زلة لسان .

نظر الأرنب إلىّ وقال : «نعم ساحر اسمه «فرانك» هل هناك مشكلة بالنسبة لك ؟»

هززت رأسى .

فقال : «هل أنهى كلامى الآن ؟ إذا سأل أى منكم أسئلة غبية أخرى ؟»

هززت رأسى أنا و«فوز» بالرفض .

أومأ «أماز – أو» ناحية «فوز» وقال : «اسم الولد «فوز» وتريد أن تسخر من اسم «فرانك»» .

قال «أماز– أو» : «إنه ولد قوى جداً . أنا برهان لذلك»

وثب الأرنب من فوق الكرسى عبر حجرة الملابس وجلس على الكنبة بجانب الدمية .

وبدأ : «إليكم ما حدث كنت فى أوج شهرتى . كنت أشهر ساحر فى العالم . . . قدمت عروضا فى أعظم العروض التليفزيونية . كان لدى ملايين المعجبين أولاد صغار أغبياء مثلما تزورونني أنتم»

اعترضت : «هاى ! . كف عن تسميتنا أغبياء» .

تجاهلنى «أماز - أو» وواصل قصته : «كانت ألعابى السحرية أكثر إثارة مما قد يرى أى إنسان . كان «فرانك» غيوراً . كان مشعوذاً ، يعمل بمفرده فى البدروم .

كان يلقى تعاويذاً مدهشة لكنه كان دميماً ذا صوت جهورى . لم يتقبله الناس بجدية كان يريد أن يكون مشهوراً مثلى ، لكنه لم يكن لذا حولنى إلى أرنب . شىء غريب جداً ، أليس كذلك ؟ هاها يحول الساحر إلى أرنب . يوك ، يوك ، يوك» .

تبادلت و«فوز» نظرات حائرة «أماز - أو» بدأ يثبت أنه غريب!

استمر «أماز - أو» فى سرد قصته فقال : «لست قوياً لدرجة أن أبطل مفعول تعويذة «فرانك» أنا ساحر ولست مشعوذاً لكننى رفضت أن أدعه يوقفنى . لذا فقد أعددت هذه الدمية الآلية التى هناك . صنعتها تشبهنى تماماً وواصلت تقديم عروضى مثلما كنت أفعل من قبل» .

سأل «فوز» : «إذاً أنت تتحكم فى الدمية إنك تجعلها تبدو وكأنها الساحر مؤدياً جميع الألعاب ؟»

قال «أماز - أو» بحدة : «لقد قلت ذلك لتوى ، ألم أقل ذلك ؟ هل تسمع بصعوبة يا ولد ؟»

قلت : «إنك حقير بالفعل ، أنت تعرف ذلك ، «أماز - أو» ؟ أحقر شخص أو أرنب أو أيما كنت قابلته فى حياتى !»

انتصبت أذنا «أماز - أو» الطويلتين وقال : «هاى . آسف . إن كونى أرنب يؤثر على أعصابى . لكننى لا أستطيع أن أتقرب من الناس أيضاً تعرفون ذلك ؟ لا أريد أن يطلع أحد على سرى . إنه يمكن أن يدمرنى» .

تحركت «چينى» فى يدى مرة أخرى كنت قد نسيتها تماماً . أدركت أننى يجب أن أسرع وأطلب من «أماز - أو» أن يساعدنى فى تغييرها كما كانت .

قلت وأنا أمسك «چينى» بالقرب منى : «إننا نواجه مشكلة مزعجة يا «أماز - أو» هذه أختى «چينى» أكلت بعض الجزر الذى كان بحقيبة الأدوات السحرية الخاصة بك .»

فقال : «إذاً أنت تعترف ، أليس كذلك ؟ لقد سرقت أدواتى السحرية»

تلعثمت قائلاً : «لقد استعرتها فقط . لقد أعدتها انظر ؟ إننى آسف» .

قال «أماز – أو» بحدة : «سوف أراهن أنك»

توسلت إليه : «هل بإمكانك مساعدتنا ؟ أرجوك ، هلاّ ساعدتنى لتكون «چينى» فتاة مرة أخرى» .

فحص «أماز – أو» «چينى» بعينيه الأرنبيتين الصغيرتين ، حبست أنفاسى فى انتظار إجابته .

استقر على الكنبة وهز رأسه . وقال : «آسف ليس هناك ما يمكننى أن أفعله من أجلها» .

٢٩



أصدرت أنيناً وأنا أغوص فى الكرسى : «لا لا لا لا . . كانت فرصتى الأخيرة . إننى مشئوم !»

قال «أماز – أو» : «إنك لم تدعنى أنهى كلامى . ليس هناك ما أقدمه لها ، لأن السحر سوف يبطل من تلقاء نفسه» .

صاح «فوز» بسعادة : «يو ! حسنا !» وضرب الهواء بقبضتى يديه .

سألته : «لكن متى ؟ سيعود والداى إلى المنزل بعد فترة قصيرة»

سأل «أماز – أو» : «كم عدد القضمات التى أكلتها من ثمرة الجزر ؟»

أجبت : «اثنتين» .

فسأل : «منذ متى ؟» .

أجبت : «منذ حوالى ساعة» .

قال «أماز – أو» : «حسنا . سوف تتحول إلى فتاة فى غضون نصف ساعة هل تشعر بتحسن الآن ؟»

أومأت برأسى وتنهدت بارتياح . فهذا وقت قريب . لكن كل شىء سوف يكون على ما يرام .

قال «فوز» وهو يقفز عاليا : «هاى – من الأفضل أن نسرع ونأخذ «چينى» إلى المنزل – قبل أن تتحول إلى فتاة مرة أخرى . فليس لدينا دراجات كفاية» .

دفعت «بچينى» إلى ذراعيه وقلت : «خذها إلى البيت يا «فوز» سأكون هناك بعد دقائق» . أردت أن أتحدث قليلاً مع «أماز – أو» .

أسرع «فوز» حاملاً «چينى» بين ذراعيه وخرج من حجرة الملابس . وقال : «لا أريد أن أكون وحدى مع «چينى» عندما تتحول إلى فتاة ثانية . لدى شعور أنها ستكون فى حالة تريد معها أن تمارس بعض تمارين الكاراتيه على أى شخص !»

رداً على ذلك ، ضربته «چينى» بأرجلها الخلفية فى صدره .

وعدته : «سأتبعك مباشرة» . اختفى «فوز» فى الدهليز المظلم .

قلت : «استمع لى يا «أماز – أو» إننى آسف بالفعل لسرقتى حقيبتك السحرية أعرف أنه أمر مزعج أن أفعل ذلك» .

قال «أماز – أو» : «ضع هذه الدمية الغبية جانباً واجلس على الكنبة» .

نقلت الدمية وجلست بجانب «أماز – أو»

قال : «تحب السحر فعلاً ، أليس كذلك ؟»

بدأ قلبى يدق كان هذا حديث من القلب للقلب بين ساحرين كنت أتمنى أن أبقى مع «أماز – أو» وقتاً أطول .

أخبرته : «إننى أحلم أن أكون ساحراً ساحراً عظيماً مثلك . أفعل أى شىء . أى شىء !»

قال «أماز – أو» «لقد كنت عظيماً فى عرض الليلة الماضية اختفيت جيدا يا ولد» .

«شكراً» .

جلس «أماز – أو» صامتا للحظة يبدو أنه كان يفكر .

وأخيرا قال : «قل أيها الولد . هل تحب أن تنضم للفرقة ؟ لقد تعبت فعلا من العمل مع هذه الدمية الخشبية الكبيرة هناك» .

«أنا ؟» قلبى يدق بسرعة فقلت : «أنت تريدنى أن أنضم للفرقة ؟» ملأنى السرور فقفزت من الكنبة ثم سرعان ما جلست مرة أخرى وسألته : «هل تعنى ما قلت يا «أماز – أو» ؟ هل تعتقد أن بوسعى ذلك»

وثب «أماز – أو» وأغلق باب غرفة الملابس .

وقال : «لماذا لا نقوم بالتجربة . . . .»



٣٠



وها هى كيفية التحاقى بفرقة «أماز – أو» كنت فى غاية السرور لأننى سأصبح ساحراً ، وافقت دون أن أفكر بالأمر . أظن كان يجب أن أسأل بعض الأسئلة أولاً .

لا تجعلنى أخطىء ، فأنا أحب أن أكون على المسرح وسط هتاف وتصفيق المشاهدين .

لكننى لم أكن أحب الاختفاء خلف قبعة الرأس السوداء .

وأكرهها عندما تشدنى «أماز – أو» الدمية من أذنى بشدة إنه يؤلم حقاً !

أكرهها أيضاً عندما ينسون تنظيف حجرتى . وأحياناً ينسونها لعدة أيام !



أظن أننى ارتكبت خطأ ، تصور عندما قال «أماز - أو» أنه متعب من العمل مع الدمية الخشب الكبيرة ، اعتقدت أنه يريدنى أن أعمل مكان الدمية .

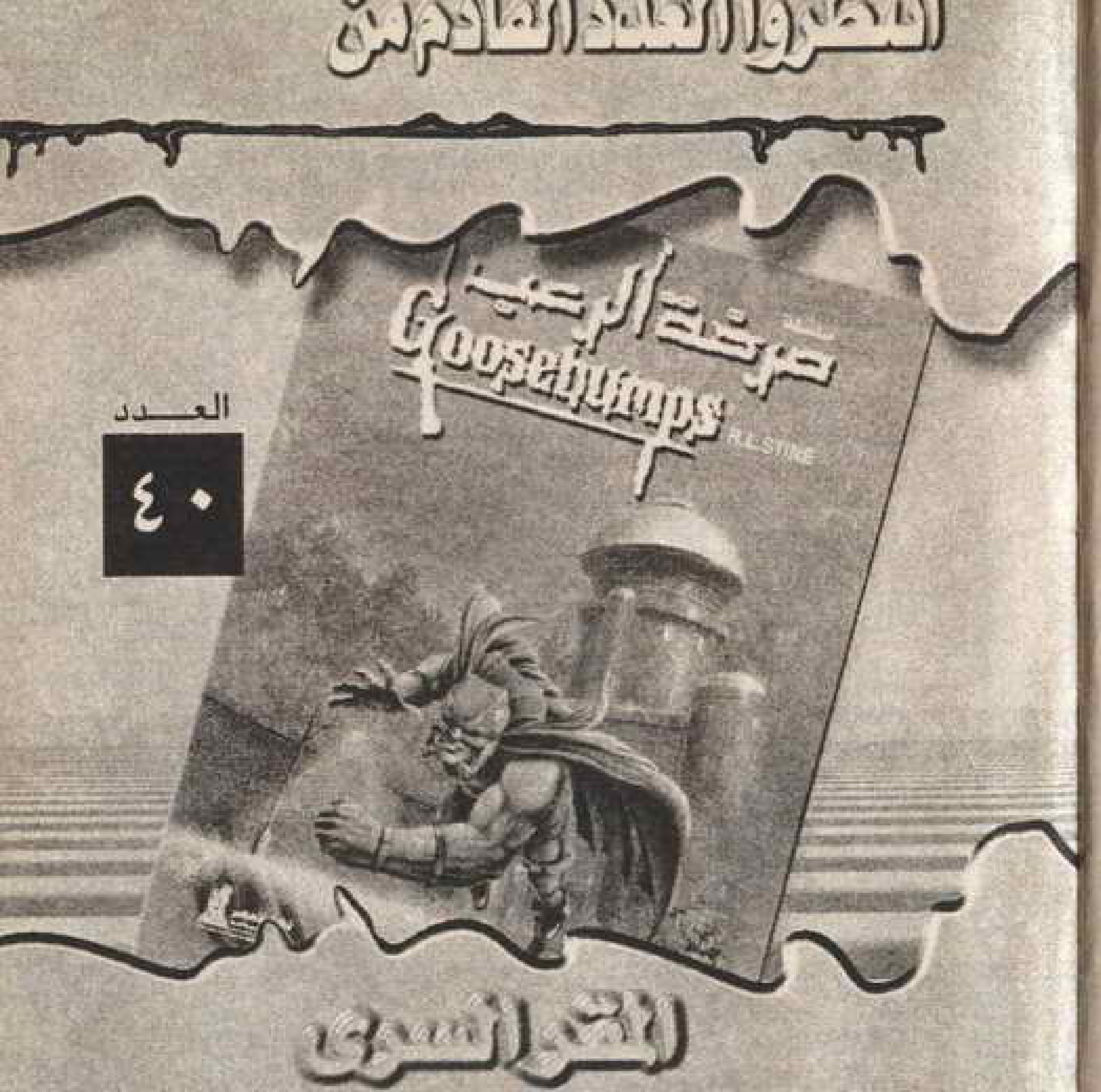
لم أدرك أنه يريد أن يتقاعد وأن أحل أنا محله .

إننى لا أتذمر ، «أماز - أو» يعطينى كميات وفيرة من عصير الخس وثمار الجزر التى أستطيع أن آكلها . وأصبح لى الآن مسرحاً باسمى . وأخيراً ربما لم يكن اختيارى الأول ، لكنه ما زال الاسم الذى احترفت تحته «فلافى» .

إن أحسن جزء هو أننى أصعد المسرح كل ليلة فى فقرة سحر حقيقية ! حلمى - حلمى الدائم !

تُرى كم ولدًا أعنى أرنباً ، يمكن أن يقولوا إن حلمهم الدائم قد تحقق وهم فى الثانية عشرة ؟

إننى سعيد الحظ فعلاً - ألا توافقنى؟!!



يهوى «سكيبر» قراءة قصص الرعب، ومنها سلسلة المتحول المقنع، وهو كائن غريب سريع التخفى والتحول . .ذات مرة ضل «سكيبر» طريقه، فإذا به أمام المقر السرى للمتحول المقنع . .أراد أن يدخل المبنى، ولكنه مر بمغامرات مرعبة . . . فماذا فعل؟ اقرأ هذه القصة واحذر أن تدخل مبنى لا تعرفه . .!



«السحر الرهيب»

تيم طفل فى الثانية عشرة من عمره، يحب السحر والألعاب السحرية... كانت له شقيقة تدعى جينى، وكانا كثيراً ما يتشاجران... فى أحد الأيام هددها بأنه سوف يسحرها إلى أرنب... ترى هل استطاع ذلك... اقرأ وسوف يدهشك ما حدث.

